



الملتقى العلمي الأول

واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء

خلال الفترة (١٣٠٠-   ١٤٣٧هـ)

في رحاب جامعة الملك فيصل بالأحساء

الأربعاء-الخميس

(١٨-١٩/ ١/ ١٤٣٨هـ)

(١٩-٢٠/ ١٠/ ٢٠١٦م)

أضواء على المكتبة القرآنية عند علماء الأحساء

إعداد

أ. عبد الله بن عيسى الذرمان

باحث في تاريخ الأحساء

مستشار المدير العام للشؤون التعليمية بإدارة التعليم

ملخص الورقة:

الورقة تُلقي الضوء على علم من العلوم البارزة في التراث الإسلامي الخالد، فتتناول الحديث المختصر عن علوم القرآن الكريم عند علماء الأحساء، بهدف إبراز الدور الريادي الذي قام به أهل الأحساء في خدمة القرآن الكريم وعلومه في مجال المكتبة القرآنية.

وتم ذلك من خلال ثلاثة مباحث هي:

العوامل المؤثرة في ازدهار المكتبة القرآنية، وعناية أهل الأحساء بعلوم القرآن الكريم، والحديث عن المكتبة القرآنية، وفيه تم ذكر بعض مؤلفات علماء الأحساء، ثم تناول طرق تداول المخطوطات التي تركزت على الوقف والنسخ والشراء والإهداء، ثم الحديث عن أهم مكونات المكتبة القرآنية، ثم التعريف المختصر ببعض مكتبات علماء الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري.

وفي ختام الورقة تم إبراز النتائج التي توصل إليها معد الورقة، ثم ذكر التوصيات ذات العلاقة بدعم جهود علماء الأحساء في مجال العلوم القرآنية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ الأحساء مركز حضاري منذ القدم، شعَّ منه نور المعرفة، وأنجبت عدداً من العلماء العاملين الذين أثروا العلوم تدريساً وتأليفاً، ونُهِل َمن معينهم العلم، واحتوت خزائن مكتباتهم على نوادر المخطوطات ونفائس المطبوعات في كل العلوم ولاسيما العلوم الشرعية والعلوم اللغوية.

وحظيت العلوم الشرعية بالعناية والإقبال عند علماء الأحساء تعلماً وتعليماً، ولا غرابة في ذلك فهي مفتاحٌ للتفقه في الدين، وزادٌ معينٌ على عمارة الأرض بالأعمال النافعة، وتأتي علوم القرآن ضمن العلوم التي نالت حظوة وإقبالاً، ومن جوانب الإقبال عناية الأحسائيين بالكتب المؤلفة في مختلف علوم القرآن الكريم.

أهداف الورقة:

تأتي هذه الورقة المختصرة لتحقيق الأهداف التالية:

١- توضيح العوامل المؤثرة في ازدهار المكتبة القرآنية في الأحساء.

٢- رسم الصورة المشرقة لمكانة علوم القرآن الكريم عند علماء الأحساء.

٣- التعريف ببعض المؤلفات التي ألّفها علماء الأحساء في مجال العلوم القرآنية.

٤- إلقاء الضوء على وسائل اقتناء الكتب في العلوم القرآنية.

٥- إبراز بعض المكتبات الأحسائية التي احتوت على المخطوطات والمطبوعات في مجال علوم القرآن الكريم.

الصعوبات التي واجهت معد الورقة:

١- ندرة المصادر التي تناولت اهتمام علماء الأحساء بعلوم القرآن الكريم.

٢- صعوبة الحصول على المخطوطات التي تتصل بالعلوم القرآنية، لكونها موجودة في مكتبات خاصة ولا يوجد فهارس منشورة لها.

٣- ضعف تعاون بعض الباحثين المهتمين بالمخطوطات مع معد الورقة لأسباب خاصة بهم.

والورقة تُعد إسهاماً متواضعاً لإثراء المكتبة الأحسائية بما يضمن إبراز الإرث العلمي لعلماء الأحساء الذي يستحق البحث والتنقيب والدراسة والتحقيق والنشر، ليكون امتداداً مشرقاً لكل جهود علماء العالم الإسلامي في خدمة القرآن الكريم.

وختاماً أقدم شكري وامتناني للقائمين على تنظيم الملتقى؛ لجهودهم المخلصة في إنجاح الملتقى علميّاً وتنظيميّاً، كما أزجي شكري لكل من زوّدني بمعلومة كانت لبنة من لبنات بناء الورقة فشكراً للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان، والأستاذ عبد المحسن بن صالح العبد القادر، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد العبد اللطيف، والأستاذ صالح بن عبد اللطيف الماص، والأستاذ عبد الرحمن بن أحمد الفلاح.

المبحث الأول
العوامل المؤثرة في ازدهار المكتبة القرآنية

كان للمكتبة القرآنية عوامل أسهمت في ازدهارها وحصولها على حيز مهم في خارطة العطاء العلمي عبر تاريخ الأحساء حيث تلاحمت العوامل لتشكّل مساراً داعماً لوجود عطاءات متنوعة ومنها:

أولا-الأسر العلمية:

عبر تاريخ الأحساء العلمي برزت أسر علمية كثيرة منها من اشتهر أفرادها إلى يومنا هذا مثل: أسرة آل ملا وآل مبارك وآل عرفج وآل جعفري، ومنها من لم يشتهر أفرادها مثل: أسرة آل يحيى وأسرة المقارشي وأسرة آل شمس وأسرة آل يوسف.

وتُعرَّف الأسرة العلمية بأنها: (مجموعة من الأهل والأقارب يتناقل أفرادها ما اكتسبته أسرتهم من إرث ثقافي خاص أبا عن جد)[1]، وكان للأسر دور رائد في إشعال الحيوية في النفوس والانطلاق نحو آفاق أوسع في العلم[2].

و قد تمثل دور الأسر فيما يلي:

١- قراءة بعض كتب العلوم القرآنية وبخاصة كتب التفسير في مجالسهم العلمية التي يلتقون فيها يوميّاً أو أسبوعيّاً، ومنها مجلس أسرة آل الشيخ مبارك الذي أُسس سنة ١٢٧٣هـ، ويُعقد بين العشاءين، فتُقرأ فيه بعض

(١) مدرسة القبة الشرعية خلال ستة قرون، د. عبد الإله الملا (ص: ٤٧)

(٢) سوانح الفكر، أحمد آل الشيخ مبارك (ص: ٢٥٢).

الكتب في الحديث الشريف والسيرة النبوية والتفسير[1]، وقد حضرتُ مرة المجلس فكان يُقرأ فيه تفسير الإمام القرطبي.

٢- إقامة الحلقات العلمية التي تُدرّس فيها العلوم القرآنية مثل علم التفسير وعلم القراءات وعلم التجويد ومن أشهر حلقات علماء الأسر المتصلة بالعلوم القرآنية حلقة الشيخ العلامة علي بن حسين آل كثير[2] في كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي[3] وحلقة الشيخ محمد بن أبي بكر الملا[4] في منظومة تحفة الأطفال للجمزوري في علم التجويد، وكان تعليمه للقرآن مبعث إعجاب كثير ممن المشايخ والأدباء، فقد وصفه أحد الشعراء بقوله:

أخص أوصافه القرآن يُدرّسه　　بين العشاءين درساً غير ملحون[5]

و قال آخر:

سل الجديد[6] بآي الذكر رتله　　في حلقة العلم رب العرش يحميها[7]

---

(١) المرجع نفسه (ص: ١٩٤).

(٢) علي بن حسين آل كثير: فقيه مالكي، أخذ العلم عن الشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق والشيخ السيد محمد بن أحمد الزواوي، وتصدر للتدريس بمدرسة الأسرة، وكان يلقب بالإمام مالك الصغير، وتوفي سنة ١٢١٦هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله الذرمان (ص: ١٩٢).

(٣) من أعلام مدينة المبرز، عبد الله الذرمان (ص: ١٩٣).

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) منتقى الدرر من شعر هجر (خ)، الجعفري (ق: ٥١٨).

(٦) يقصد به مسجد الجديد الكائن بمحلة الكوت في مدينة الهفوف.

(٧) المرجع نفسه (ق: ٤١٤).

٣- تخريج عدد من العلماء في الأحساء ودول الخليج، فمثلا الشيخ العلامة محمد بن أبي بكر الملا تخرّج على يديه في علم التجويد عدد من المشايخ في الأحساء مثل: الشيخ الفقيه عبد العزيز بن يحيى اليحيى[١].

ودرس على يديه عدد من علماء الخليج مثل: الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري[٢] من قطر والشيخ يوسف بن أحمد الصديقي[٣] من البحرين.

ثانياً-الرحلات العلمية:

كان لأهل الأحساء رحلات متنوعة لكثير من أقطار العالمين الإسلامي والعربي متنوعة الأهداف وتم الاستفادة منها في تنمية خزائن مكتباتهم بالكتب المطبوعة والمخطوطات النفيسة بالشراء أو النسخ.

---

(١) عبد العزيز بن يحيى اليحيى: فقيه حنبلي، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا والشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم، وتولى رئاسة محاكم الأحساء، وله مؤلفات منها: القطوف الندية من حقول العلوم الشرعية والتعليقات البهية على المنظومة البيقونية، وتوفي سنة ١٤٣٤هـ. يُنظر: إبهاج المحيا بفتاوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن يحيى اليحيى. د. ياسر الربيع (ص: ١١-١٢).

(٢) عبد الله بن إبراهيم الأنصاري: فقيه شافعي، وفد إلى الأحساء فأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبد الله العمير والشيخ عبد العزيز العلجي، وكان من كبار العلماء واشتهر بالبراعة في علم الفلك، وله مؤلفات منها: تقويم فلكي، وتوفي سنة ١٤١٠هـ.

(٣) يوسف بن أحمد الصديقي: فقيه شافعي، وفد إلى الأحساء فأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العمير والشيخ عبد العزيز العبيد الله، وتولى القضاء في البحرين، وتوفي سنة ١٤٣٠هـ.

وتلك الرحلات لها دور في القراءة على كبار العلماء في العلوم القرآنية فقد حضر الشيخ العلامة إبراهيم بن حسن الملا[1] دروس الشيخ محمد الرومي في تفسير الإمام البيضاوي بالمسجد الحرام.

ولها دور أيضاً في شراء الكتب فقد سافر الشيخ علي بن عبد الله اليوسف الشافعي الأحسائي[2] إلى البصرة، ويُوجد له قيد ذكر فيه جملة من الكتب اقتناها من البصرة سنة ١١٠٤هـ وكان من ضمنها مجلد فيه تفسير سورة البقرة وآل عمران للبيضاوي وفيه شرح للتسمية إضافة إلى مجموعين يتضمنان كتبا في علم القراءات[3].

ثالثاً- العلماء الوافدون:

كان للعلماء وطلاب العلم الوافدين إلى الأحساء دور بارز في ثراء المكتبة القرآنية يتمثل في:

١- نسخ الكتب ذات العلاقة بالعلوم القرآنية، فهذ الشيخ إبراهيم

(١) إبراهيم بن حسن الملا: فقيه حنفي، درس العلوم على الشيخ محمد الواعظ والشيخ عبد الرحمن المرشدي وغيرهما، وتقلد منصب الإفتاء في الأحساء، وله مؤلفات منها: شرح المنظومة العمريطية وتحفة المبتدي، وتوفي سنة ١٠٤٨هـ. يُنظر: تحفة المبتدي، إبراهيم الملا، تحقيق: الشيخ يحيى بن محمد الملا (ص: ٩).

(٢) علي بن عبد الله اليوسف: من فقهاء الشافعية المغمورين في الأحساء، أخذ العلم عن والده وعن الشيخ محمد بن عثمان بن جلال. يُنظر: معجم المؤلفين في الأحساء (خ)، عبد الله الذرمان (ص: ١١٦).

(٣) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، حمد العنقري (ص: ١١٩).

الدبوي[1] أحد الوافدين إلى الأحساء نسخ كتاب الناسخ والمنسوخ لابن سلامة البغدادي وهو في الأحساء.

٢- التدريس والإقراء، وأقدم من عُرف من الوافدين بالإقراء الشيخ المقرئ أبو محمد عبد الله الواسطي[2] قال الحافظ الذهبي: أخذ عني وأخذت عنه، وأقرأ الناس ببغداد والبصرة والبحرين ومكة والشام، وكان تاجرا كثير الأسفار، وله تصانيف منها: الكنز في القراءات العشر وتحفة الإخوان في مآرب القرآن وغيرها[3].

٣- جلب الكتب إلى الأحساء، فالشيخ سيف بن حمد العتيقي الحنبلي لما وفد إلى الأحساء من المجمعة جلب معه كتباً منها كتاب لباب التأويل للإمام الخازن[4]، وحين سقطت الدرعية على يد إبراهيم باشا جاء إلى الأحساء الشيخ عبد العزيز بن سليمان آل الشيخ الحنبلي[5]، وكان جمّاعة للكتب وله نهم كبير في شرائها وتشير قيودات التملك إلى عدد من الكتب ذات العلاقة بالعلوم القرآنية ومنها: كتاب تقريب النشر في القراءات العشر

---

(١) معجم نساخ الكتب في الأحساء (خ)، عبد الله الذرمان (ق: ٢١).

(٢) عبد الله الواسطي: يكنى بأبي محمد، أحد علماء العراق في القرنين السابع والثامن الهجريين، وكان من كبار علماء القراءات، وله مؤلفات كثيرة في القراءات والنحو، وتوفي سنة ٧٤١هـ. يُنظر: الأعلام، خير الدين الزركلي (ص: ١١٠).

(٣) الأعلام، خير الدين الزركلي (ص: ١١١).

(٤) فهرس المخطوطات الأصلية: القرآن وعلومه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت (١/ ٢٢٢).

(٥) علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله البسام (٣/ ٣٦٤).

للشيخ محمد بن الجزري وكتاب معالم التنزيل للإمام البغوي، كتاب تيسير البيان لأحكام القرآن للشيخ محمد بن علي الموزعي اليمني.

رابعا-الحُكَّام والتّجار والأعيان:

ارتبط علماء الأحساء وأهاليها بعلاقات وطيدة مع الحكَّام والتجار والأعيان في شبه الجزيرة العربية ودول الخليج العربي والعراق، وكان من ثمار العلاقة دعم عناية علماء الأحساء بالعلوم القرآنية من خلال الوقف والإهداء وغير ذلك.

و ممن خلّد التاريخ ذكرهم من التجار التاجر أحمد بن محمد آل رزق النجدي الذي عُرِف عنه الجود والإحسان وحب العلم، واشتهر بالاهتمام بالكتب اقتناءً ونسخاً ووقفاً، وتُوجد بعض الكتب التي تملّكها أو وقفها على العلماء، ومما يدل على أثره هذا القيد وهو قيد إعارة كتب لعدد من العلماء والأدباء وبالرغم ما فيه من سقط لكن أوردُه لأهميته ونفاسته:

(عند علي بن فارس السلوان وكتاب الرح.... ومقامات الحريري ودلائل الخيرات عند عبد الرحمن المطوع جزأين من أجز....، **عند شيخ حمد جزأين من تفسير**....، عند شيخ جزأين من الإقناع وتذكرة داود، **عند صالح بن موسى تفسير البيضاوي**، عند صالح بن موسى الصادح والباغم، عند بن جامع شرح المختصر والسا.... ودالية ابن عبد القوي، ابن فارس دلائل الخيرات وبديعية، ديوان المتنبي وجزء من العصامي عند شيخ إبراهيم، عند السيد النصف الأول من... وجزء الأول من القاموس وتاريخ بيت المقدس وقلائد العقيان، عند

ولد ضحيان جزء من سيرة..)[1].

وسيرد في ثنايا هذه الورقة نماذج من جهود الحكام والتجار والأعيان في إثراء المكتبة القرآنية خلال القرون الأربعة الأخيرة.

(١) فهرس المخطوطات الأصلية: القرآن وعلومه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت (٣/ ٣٥٣).

المبحث الثاني
عناية أهل الأحساء بعلوم القرآن الكريم

الأحساء بلد علم وحضارة، وتُعد من المراكز العلمية المهمة في الجزيرة العربية بعد مكة والمدينة[١]، وكانت منذ القدم مركز إشعاع فكري ومنهل علمي[٢] يقصده طلاب العلم من مختلف الأقطار، فكان طلاب العلم في البحرين والكويت وعمان وقطر وفارس واليمن والعراق يفدون إليها، للاستفادة من معين علمائها، والحصول على الإجازات العلمية، وبعد أن تنتهي مرحلة الطلب يعودون إلى بلدانهم، ليتصدروا القضاء والإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة والدعوة إلى الله.

قال الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك[٣]: (إن أبناء الخليج العربي وأعني بهم أهل البحرين (جزيرة أوال سابقا) وساحل عمان وقطر

(١) الدعوة قبل عهد الملك عبد العزيز، د. أحمد بن عبد العزيز البسام، بحوث ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، سنة: ١٤٢٠هـ (ص: ٣٥).

(٢) تاريخ هجر، عبد الرحمن بن عثمان الملا (٢: ٢٣٥).

(٣) أحمد بن علي آل الشيخ مبارك: وُلِد سنة ١٣٣٧هـ، ونشأ في بيت علم وأدب، وأخذ العلم في بداية حياته على والده والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك وغيرهما، وتخرّج في الأزهر الشريف، وعمل سفيراً في أكثر من دولة، وكان من الأدباء الكبار والمؤرخين المحققين، من مؤلفاته: رحلة الأمل والألم، وعبقرية الملك عبد العزيز، توفي سنة ١٤٣٤هـ. ينظر: الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك، د. خالد بن قاسم الجريان وزميله (ص: ١٦).

والكويت وبعض أطراف فارس مما يلي الخليج العربي كانوا يتسابقون إلى إرسال أبنائهم إلى هذه المنطقة، للاغتراف من معين علم علمائها في الحديث والفقه واللغة والنحو والصرف والأدب)[1].

وكانت المدارس العلمية والأربطة والمساجد في الأحساء تشبه خلية النحل في نشاطها العلمي[2]، ولم يتحقق ذلك إلا بوجود فحول العلماء وجهابذة المحققين في العلوم، ومن لهم معرفة ويد طولى في العلوم كلها[3]، ومن العلوم التي أولوها عناية ورعاية علوم القرآن الكريم، ولا غرابة في ذلك فهي علوم تتصل بكتاب الله عزّ وجلّ، وتظل الحاجة دائماً قائمة لتلاوته بطريقة صحيحة وفهم معانيه والغوص في أسراره وجمالياته، ولم تكن عناية أهل الأحساء بالقرآن الكريم وعلومه مقصورة على فئة مخصوصة، أو طبقة معينة أو زمن محدد، بل شاركت جميع الفئات عبر الأزمنة في ذلك، ومن أمثلة ذلك:

أ-فئة التجار والأعيان: لم يكن بعض التجار والوجهاء والأعيان بمعزل عن العلم بل كانوا محبين له، وكانت لهم مكتبات ملأى بمخطوطات في علم التفسير، وممن اشتهر من التجار الوجيه جبر الجبر في القرن الثاني عشر الهجري، فقد ورد في وثيقة شرعية أنه ترك بعد وفاته مجموعة من الكتب في

(١) سوانح الفكر (ص: ٢٥٣).

(٢) الحياة الفكرية في شرق الجزيرة العربية في العهد العثماني (١٨٧٠-١٩١٢م) د. محمد العيدروس (ص: ٣٩٩).

(٣) تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، سليمان بن صالح الدخيل (ص: ٩٣).

الفقه الشافعي والأدب والطب والتفسير منها كتاب تفسير البكري[(١)]، ومنهم الوجيه عبد الله بن حسن آل حبيل حيث ورد على طرة مخطوطة "معالم التنزيل" للإمام البغوي: (صار هذا الجزء من التفسير وما قبله وما بعده في حوزة الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن حسن آل حبيل وذلك في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية)[(٢)].

ب-**فئة النساء**: المرأة الأحسائية لها دور بارز في العناية بالقرآن الكريم وعلومه من خلال تعلم القرآن الكريم، وقد أشارت إحدى الوثائق إلى أن القضاة كانوا يأذنون للوصي على البنات بتعليمهن كتاب الله[(٣)]، كما كان لهن مشاركة طيبة في وقف المصاحف على أبنائهن، بل تعدى الأمر إلى أن بعضهن تصدرن للتدريس في علم التجويد[(٤)].

ج-**فئة العلماء**: العلماء والمشايخ كانت لهم محبة لعلوم القرآن الكريم، لذا برع كثيرون منهم في هذا المجال، وأذكر منهم على سبيل المثال:

١- الشيخ محمد بن صالح الدوغان الشافعي[(٥)]: كان بارعا في أحكام

(١) وثيقة شرعية أمضاها الشيخ علي بن أحمد النجار سنة ١١٣٧هـ.

(٢) وقفية مكتوبة سنة ١٢٦٩هـ.

(٣) وثيقة مكتوبة سنة ١٢٧٧هـ.

(٤)البراهين الساباطية (خ)، جواد بن إبراهيم الساباطي (ق: ١٤٥).

(٥) محمد بن صالح الدوغان: فقيه شافعي، أخذ العلم عن الشيخ العلامة محمد بن عثمان بن جلال الأحسائي، كان عالماً في النحو والتجويد، وتتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان، ومن مؤلفاته: رسالة في علم التجويد، منحة الورى في علم النحو، توفي سنة ١١٣٠هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن =

التجويد، وقد وصفه بذلك الشيخ منيع بن محمد العوسجي الدوسري النجدي[1] أحد من حضر مجالسه فاستفاد منه وردَّ عليه في مسألة الرضا بكل مقتضى برسالة عنوانها "النقل المختار من كلام الأخيار" وانتهى من تأليفها في سنة ١١١١هـ وقال فيها: (إني حضرت مجلساً لرجل صالح ربما أنكم سمعتم به لأنه مشهور يقال له محمد بن صالح بن دوغان يقرأ في الفقه وتجويد القرآن)[2].

٢- الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي[3]: كان واسع الاطلاع في علمي

= عبد الرحمن البسام (٦/ ٤٤٧)، معجم المؤلفين في الأحساء (خ)، عبد الله بن عيسى الذرمان (ق: ٣٥).

(١) منيع بن محمد العوسجي الدوسري النجدي: فقيه حنبلي، أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسين العفالق الأحسائي والشيخ عبد الله بن ذهلان النجدي، وله رسالة علمية بعنوان: النقل المختار من كلام الأخيار في دفع العار والشنار، توفي سنة ١١٣٤هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٦/ ٤٤٦).

(٢) النقل المحتار من كلام الأخيار في دفع العار والنشار، منيع بن محمد العوسجي (ص: ٢٠٢).

(٣) عبد الله بن محمد البيتوشي: أصله من بيتوش إحدى قرى كردستان العراق، أخذ العلم عن والده والشيخ محمد ابن الحاج والشيخ صبغة الله بن إبراهيم الحيدري، وقد وفد إلى الأحساء فتصدر فيها للتدريس والتأليف والتقريظ، وكان من كبار العلماء المحققين، ومن مؤلفاته: الحفاية بتوضيح الكفاية، وحاشية على شرح كتاب مجيب الندا إلى شرح قطر الندى للفاكهي وحاشية على كتاب البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي وغير ذلك، توفي سنة ١٢٢١هـ. ينظر: عقود الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد =

القراءات والتفسـير، وقد وصفه الشيخ أحمد بن عبد الله العبد القادر بقوله:

ونَظْمها للعالم النحرير الفارس الماهر في التفسير[(١)]

وقد تتلمذ عليه جماعة في القراءات حيث عرض الشيخ عثمان بن سند البصري[(٢)] عليه القرآن بالقراءات السبع، وكذلك درس عليه الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم الزبيري[(٣)] القرآن الكريم[(٤)].

٣- الشيخ علي بن محمد الضرير المالكي[(٥)]: درّس بعض الكتب في علوم

= والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان، حمدي بن عبد المجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي (٣/ ٩٧٣).

(١) منظومة حديقة السرائر في نظم الكبائر، عبد المحسن بن صالح العبد القادر، تقريظ الشيخ أحمد بن عبد الله العبد القادر (ص: ٢).

(٢) عثمان بن سند البصري: عالم كبير في الفقه واللغة والأدب، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز والشيخ زين العابدين المدني والشيخ أحمد الحياني وغيرهم، وتصدر للتدريس في مدارس البصرة، وله مؤلفات كثيرة منها: مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، والدرة الثمينة في مذهب عالم المدينة وغير ذلك. ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٥/ ١٤٣).

(٣) ناصر بن سليمان بن سحيم الزبيري: فقيه حنبلي من علماء الزبير، وفد إلى الأحساء فأخذ العلم عن الشيخ محمد آل فيروز والشيخ عبد الله البيتوشي، وتولى التدريس بالمدرسة السليمانية. علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٦/ ٤٦٥).

(٤) سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، عثمان بن محمد ابن سند البصري (ص: ٢١١).

(٥) علي بن محمد الضرير: فقيه أحسائي مالكي المذهب، سافر إلى المدينة المنورة واستقر فيها، =

القرآن بالمسجد النبوي، وأشار إليه بعض الرحالة حيث ذكر الشيخ عليًّا (جاور بالمدينة مدة طويلة وله معرفة بمذهب الإمام مالك وله حلقة يقرأ عليه كتاب الدر المنثور للسيوطي أو كتاب معالم التنزيل للبغوي)[١].

٤- الشيخ موسى بن صالح آل سميكة[٢]: تصدر لإقراء القراءات في المدرسة المرجانية وكان لا يدرّس فيها إلا كبار العلماء[٣].

٥- الشيخ صالح بن محمد السعد الشافعي[٤]: قال عنه الشيخ محمد العبد القادر[٥]: (كان عالما في التفسير والنحو)[٦].

= وتولى التدريس بالمسجد النبوي، توفي سنة ١٠٩٧هـ ودُفن بالبقيع. ينظر: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحموي (٥/ ٣٣٧).

(١) ماء الموائد، عبد الله بن محمد العياشي (٢/ ٧٥).

(٢) موسى بن صالح آل سميكة: فقيه حنبلي أحسائي، أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن محمد آل فيروز، والشيخ أحمد بن عبد الله البعلي الدمشقي، ورحل إلى بغداد فاستقر فيها، وتولى التدريس بالمدرسة المرجانية. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٦/ ٤٤٩).

(٣) من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٢٨٩).

(٤) صالح بن محمد السعد الشافعي: فقيه شافعي، درس العلوم على الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر والشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا وغيرهما، وأمّ المصلين في مسجد حطَّاب وحدّث فيه، وقام بوظيفة التدريس بمدرسة آل سعد بمحلة العيوني، توفي سنة ١٣٧١هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٢٨٩).

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبد الله العبد القادر (ص: =

٦- الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر: أثنى بعض تلاميذه[١] على إحاطة الشيخ بعدد من العلوم منها علم التجويد حيث قال:

و في علم تجويد القرآن فائق　　له يرجع القاري وإن كان واعيا

له في تخاريج الحروف دراية　　وفي كل هذا العلم تلقاه هاديا[٢]

ومما يدل على اهتمام أهل الأحساء بالقرآن وعلومه أن التفسير علم من العلوم الشرعية التي نصّ موقفو المدارس الشرعية على تدريسها في مدارسهم، لذا احتوت كثير من الوثائق الشرعية على نصب العلماء لتدريسه، فقد وكّل الإمام سعود بن عبد العزيز[٣] عبد الله بن مطلق[٤] سنة ١٢٢١هـ بأن ينصب ويقيم الشيخ عبد الله بن أحمد العبد القادر الشافعي[٥]

= ٤٠٤).

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن حسين التكريت من مشايخ الكويت وشعرائها.

(٢) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان بن سالم الرومي (ص: ٥٢٢).

(٣) سعود بن عبد العزيز: الحاكم الثالث من حكام الدولة السعودية الأولى، نشأ في بيت دين وزعامة وعلم، ودرس العلم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتولى الحكم سنة ١٢١٨هـ واستمر فيه إلى أن توفي سنة ١٢٢٩هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٢/ ٢٤٢).

(٤) عبد الله بن مطلق: لم أقف على ترجمته.

(٥) عبد الله بن أحمد العبد القادر: فقيه شافعي، أخذ العلم عن والده والشيخ محمد المرسي بن المختار المغربي، وتصدر للتدريس بمدرسة المصري، وكان ذا خط جميل متقن نسخ به عددا كبيراً من المخطوطات، توفي سنة ١٢٦٤هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٣٨).

(ت: ١٢٦٤هـ) معلماً في مدرسة المصري لتدريس التوحيد وما يتبع ذلك من تفسير وقراءة حديث رسول الله ﷺ[١].

وعُيّن الشيخان أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك[٢] وأخوه الشيخ محمد[٣] مدرسين بعد وفاة والدهما بالمدرسة التي وقفها عبد الله بن سليمان بن دهنيم[٤] وراشد بن محمد القاسمي[٥] والمدرسة التي وقفها ناصر بن عبيد بن لوتاه[٦] يتولى كل واحد منهما تدريس تفسير القرآن الكريم. جاء في وثيقة النصب سنة ١٣٥١هـ: (قرر وأقام خادم الشرع الشريف...الرجلين الأكرمين الشيخ أحمد والشيخ محمد ابني الشيخ إبراهيم – حباه الله المنزل العظيم – قيمين وناظرين ومتولين على ما أوقفه الموقفون المذكورون على أن يتناوبا في وظائفهم من التدريس في تفسير

(١) وثيقة شرعية مكتوبة سنة ١٢٢١هـ.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك: فقيه مالكي، أخذ العلم عن والده.

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك: فقيه مالكي معروف، وكان مرجع المالكية بالأحساء والخليج العربي في وقته، أخذ العلم عن والده وغيره، وله مؤلفات منها: التعليق الحاوي، وتوجيهات دينية، توفي سنة ١٤٠٤هـ.

(٤) عبد الله بن سليمان بن دهنيم: من تجار الخليج العربي الذين كان لهم مبرات وأوقاف علمية وخيرية في الأحساء.

(٥) راشد بن محمد القاسمي: من تجار الخليج العربي الذين كان لهم مبرات وأوقاف علمية وخيرية في الأحساء.

(٦) ناصر بن عبيد بن لوتاه: من تجار الخليج العربي الذين كان لهم مبرات وأوقاف علمية وخيرية في الأحساء.

القرآن العظيم الشريف وأحاديث سيد المرسلين..).

ونُصِب الشيخ عبد المحسن بن عبد الله العبد القادر[١] سنة ١٣٩٠هـ (نصب وأقام حاكم الشرع الشريف.. الرجل عبد المحسن بن عبد الله آل عبد القادر مدرسا في المدرسة المعلومة الكائنة بفريق السياسب في المبرز التي أوقفها سعدون بن سيف السعدون وناظراً على أوقافها يقرأ فيها تفسير القرآن الشريف ومن حديث الرسول الأعظم محمد ﷺ..)[٢].

جاء في وثيقة مدرسة عبد الرحمن بن راشد[٣] التي درّس فيها علماء أسرة آل عبد اللطيف أنها وُقفت (وقفا مؤبداً منجزاً لأجل التدريس في العلم النفيس فيها من حديث أو تفسير أو فقه أو ما ألحق بذلك من سائر العلوم الشرعية وآلاتها)[٤]، وممن درّس فيها إبّان القرن الرابع عشر الهجري الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله العبد اللطيف[٥]، والشيخ

(١) عبد المحسن بن عبد الله العبد القادر: فقيه شافعي، أخذ العلوم عن الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر والشيخ صالح بن محمد السعد، وتصدر للتدريس بمدرسة السعدون ومدرسة المصري، وعُيّن مساعداً لرئيس محاكم الأحساء، توفي سنة ١٤٠٧هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٧٩).

(٢) وثيقة شرعية مكتوبة سنة ١٣٩٠هـ أمضاها الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر.

(٣) عبد الرحمن بن راشد: من وجهاء البحرين.

(٤) وثيقة شرعية مكتوبة سنة ١٢٦٢هـ.

(٥) وثيقة شرعية مكتوبة سنة ١٣١٣هـ، والشيخ أحمد: فقيه شافعي أخذ العلم عن الشيخ محمد بن أحمد العمير الشافعي وغيره.

عبد الرحمن بن عبد الله العبد اللطيف[1]، وكان له درس في تفسير الإمام الخازن بعد صلاة العصر[2].

و لم يكن التدريس مقصوراً على المدارس بل كانت الجوامع والمساجد زاخرة بالحلقات العلمية في كتب التفسير حيث قام الشيخ عبد العزيز بن بشر[3] لما كُلّفَ بالقضاء في الأحساء قام بإقراء تفسير الإمام الطبري وتفسير الحافظ ابن كثير بجامع الإمام فيصل بن تركي أكثر من ثلاث مرات[4].

وكان من العادة أن يكون للدرس قارئ يقرأ الكتاب على الشيخ ثم يقوم الشيخ بالتعليق والتوضيح، وفي نهاية المطاف يُمنح الطالب إجازة عامة في العلوم التي درسها على الشيخ ومن ضمنها علم التفسير، ومن أمثلة ذلك أن

(١) عبد الرحمن بن عبد الله العبد اللطيف: فقيه شافعي، قرأ القرآن الكريم على الشيخ أحمد القرين، ودرس الفقه الشافعي على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العمير، وتصدر للتدريس بمدرسة الأسرة، توفي سنة ١٤٢٩هـ. يُنظر: ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف العبد اللطيف (غير منشورة)، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ١).

(٢) ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف العبد اللطيف (غير منشورة)، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ٢).

(٣) عبد العزيز بن بشر: فقيه حنبلي، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن محمود قاضي الرياض، ولما تأهل في العلم نُصب قاضيا في بريدة ثم الأحساء ثم الرياض، توفي سنة ١٣٥٩هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٣/ ٤٢١).

(٤) من مؤلفات وتحقيقات سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (١/ ٨).

الشيخ العلامة محمد بن عبد الله آل فيروز[1] أجاز الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم الزبيري بإجازة منظومة مطولة تقع في ٢٨٢ بيتاً أولها:

الحمد لله الذي قد رفعا   مقام من للهاشمي اتبعا

ومما جاء فيها:

ومن تفاسير الكتاب والسير   وكتب النحو الذي قد اشتهر[2]

وأجاز أبو البركات عبد الكريم بن عباس الشيخلي[3] أحد علماء مدينة بغداد لما زار الأحساء الشيخ عبد العزيز بن عمر العكاس[4]، ومما جاء في الإجازة:

---

(١) محمد بن عبد الله آل فيروز: فقيه حنبلي، أخذ العلم عن والده والشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف والشيخ أبي الحسن السندي المدني وغيرهم، وقد تصدر للتدريس والإفتاء، وكان شاعراً، وعالماً بل عُدَّ حامل لواء المذهب الحنبلي في وقته في بلده وما حولها، وله مؤلفات منها: هداية طلاب قوانين الحسّاب إلى معالم الحساب، وشرح الجوهر المكنون، توفي سنة ١٢١٦هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٦/ ٢٣٦).

(٢) محمد بن عبد الله آل فيروز، إجازة منظومة (خ): (ق: ١٤٥).

(٣) عبد الكريم بن عباس الشيخلي: فقيه حنفي ومحدث، أخذ العلوم عن الشيخ نعمان الألوسي وغيره، وله مؤلفات منها: أصول الحديث، توفي سنة ١٣٧٩هـ. يُنظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر، د. يونس السامرائي (ص: ٤٣٧).

(٤) عبد العزيز بن عمر العكاس: فقيه حنفي، أخذ العلم عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا والشيخ عيسى بن عبد الله العكاس، وتولى القضاء في مدينة الجبيل، وعُين رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأحساء، توفي سنة ١٣٨٣هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٣/ ٤٩٥).

(فقد أجزته بالمعقول والمنقول، من فروع وأصول، والأحاديث النبوية، والتفاسير الشرعية، والأخبار المروية، والآثار المرضية، إجازة عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح والمعتبر، عند أهل الحديث والأثر، كما أجازني بذلك فضلاء العصرِ، وجهابذة مصر، قراءة وسماعاً وإجازة، أو إجازة، أو كتابة، أو غير ذلك من طرق التحمُّل والأخذ المعتبر، المعلومة عند أهل الأثر)[1].

(١) إجازة منشورة في موقع ملتقى أهل الحديث على شبكة الإنترنت (ص: ١٩).

المبحث الثالث
جهود أهل الأحساء في العناية بالكتب
في علوم القرآن الكريم

تُعد الأحساء من المراكز العلمية التي أثرى علماؤها المكتبة التراثية الإسلامية بالمؤلفات والمخطوطات النادرة، وقد كان لعلوم القرآن الكريم نصيب من ذلك.

ويتناول كاتب هذه السطور هذا المبحث من جانبين:

الأول: إثراء علماء الأحساء المكتبة القرآنية بالمؤلفات والمنظومات.

الثاني: عناية أهل الأحساء بمخطوطات القرآن الكريم وعلومه.

أولا- إثراء علماء الأحساء المكتبة القرآنية بالمؤلفات والمنظومات.

أ-التأليف في التفسير:

١ - تفسير آية النور للشيخ السيد جواد بن إبراهيم بن محمد ساباط الأحسائي:

التعريف بالمؤلف:

وُلد سنة ١١٨٨هـ، وهو عالم وفقيه حنفي، درس العلوم على علماء البصرة والأحساء ودمشق والهند، وكان والده من رجالات بني خالد.

وله مؤلفات منها: "الأنموذج الساباطي في العروض والقوافي"، "ضروريات الصرف" و"المراسلات الساباطية" و"وسيلة السائل إلى أحسن الوسائل" وغيرها. توفي سنة ١٢٥٠هـ[١]، وقد ترجمت له في كتابي

(١) معجم المؤلفين، عمر كحالة (١/ ٥٠٩)، البراهين الساباطية (خ)، جواد بن إبراهيم الساباطي (ق: ١٤٦).

"أعلام وفدوا إلى الأحساء".

التعريف بالكتاب:

لم أقف على الكتاب لكن ذكره الشيخ جواد في إحدى كتبه وألفه باللغة الفارسية[(١)].

٢- زوال اللبس في بيان ما يمكن أن يُطلع الله أحدا من خلقه على الخمس للشيخ عبد الوهاب بن محمد آل فيروز:

التعريف بالمؤلف:

وُلد سنة ١١٧٢هـ، وعاش في بيت علم وفقه، وتأثر بالبيئة التي نشأ فيها فأقبل على طلب العلم منذ الصغر ودرس على عدد من العلماء منهم والده والشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق[(٢)] والشيخ السيد عبد الرحمن بن أحمد الزواوي[(٣)] وغيرهم.

وكان من أعلام الفقه وممن حرر ودقق فيه وبلغ الغاية في معرفة

---

(١) البراهين الساباطية (خ)، جواد بن إبراهيم الساباطي (ق: ١٤٦).

(٢) عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق: فقيه مالكي ومحدث، أخذ العلم عن الشيخ حسين بن عبد الرحمن الكثير والشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف، وكان من كبار العلماء، توفي سنة ١١٩٨هـ.يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٢٠٢).

(٣) عبد الرحمن بن أحمد الزواوي: فقيه مالكي، درس العلوم على السيد علوي العيدروس والشيخ محمد بن عبد الرحمن العفالق، وتصدر للتدريس في المدرسة التي وقفها بكر البصري عليه، وله مؤلفات منها: تقويم مدينة الزبارة، توفي سنة ١٢٠٧هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٢٠٢).

أصول الدين وقواعد اللغة العربية وآدابها وانتفع بفوائده وتعليقاته على بعض الشروح خلق كثير.

له مؤلفات منها: "حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع"، و"حاشية على شرح المنتهى ورفع الاشتباك عن مسائل التنباك"(١).

التعريف بالكتاب:

رسالة كتبها الشيخ عبد الوهاب بسبب أنه قد جرت بينه وبين بعض الأصحاب مذاكرة في أنه هل يمكن أن يطلع أحد على مفاتيح الغيب الخماسية أم ليس لأحد عليها سبيل بالكلية(٢)، وقد قرظها الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز والشيخ السيد عبد الرحمن بن أحمد الزواوي.

وقد طبعت الرسالة ضمن رسائل الشيخ عبد الوهاب الملحقة بكتاب حاشية الروض المربع(٣).

٣- رسالة في متشابه القرآن الكريم للشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف:

التعريف بالمؤلف:

شافعي المذهب، تربى في بيت علم وأدب، وأخذ العلم عن جده ووالده والشيخ القاضي حسين بن محمد العدساني(٤)، ثم رحل إلى الحجاز،

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله ابن حميد (٢/ ٦٨١).

(٢) زوال اللبس في بيان ما يمكن أن يُطلع الله أحدا من خلقه على الخمس(خ)، عبد الوهاب بن محمد آل فيروز (ق: ١).

(٣) طبعها الدكتور ناصر بن سعود السلامة.

(٤) حسين بن محمد العدساني: فقيه شافعي، درس على والده والشيخ محمد بن عثمان بن جلال، تولى القضاء في الأحساء، وله رسالة بعنوان: الرسالة الشمسية في ذكر الأنوار =

فدرس على علماء الحرمين الشريفين ونال عن بعضهم الإجازة في رواية كتب الحديث الشريف ومنهم الشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري[1] الذي أجازه في اليوم التاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة ١١٣٣هـ.

ولما تأهل في العلم تولى التدريس في المدرسة الباشوية وظل في وظيفة التدريس فيها إلى أن تنازل عنها في سنة ١١٨١هـ، ونال ثقة حكام بني خالد وعلماء الأحساء في وقته فنُصب قاضياً في الأحساء.

وله عدد من الرسائل العلمية والتعليقات السنية منها: "فتح المنان القدير في حكم الخياطة بالحرير"، و"بيان ما يجب بأصل الشرع من صرف الوقف المنقطع إلى الأصل والفرع"، و"الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع"، توفي سنة ١١٨١هـ[2].

التعريف بالكتاب:

رسالة مختصرة تتناول متشابه القرآن الكريم، وما زالت مخطوطة، وتُوجد منها نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد[3].

= القدسية، توفي سنة ١١٣٤هـ. يُنظر: قضاة الأحساء خلال ستة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ١٢٢).

(١) عبد الله بن سالم البصري: محدث كبير، درس على الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي والشيخ عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري، وقام بالتدريس في الحرمين الشريفين، وله مؤلفات منها: الضياء الساري على صحيح البخاري والإمداد بعلو الإسناد، توفي سنة ١١٣٤هـ. يُنظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة (٢/ ٢٣٩).

(٢) قضاة الأحساء خلال ستة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ١٤٥).

(٣) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، عبد الله الجبوري (١/ ١٧٥).

٤- تفسير سورة الفاتحة للشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش:

التعريف بالمؤلف:

حنبلي المذهب، أخذ العلم عن علماء الأحساء ونجد والهند مثل الشيخ أحمد بن محمد العرفج[١] والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر، وأجازه جماعة من علماء الهند، ولما تأهل في العلم تولى رئاسة المحاكم في الأحساء ثم في حائل ثم في مكة المكرمة.

وله مؤلفات وتحقيقات مفيدة منها: "تحرير مسائل الخلاف على أبواب الكشاف مع تخريج أحاديث الكشاف"، و"الأضواء والشعاع على كتاب الإقناع "، و"التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي"، و"الفقه القيم على كتب ابن القيم"، و"المناسك"، و"التعليق الوافي على كتاب الكافي".

توفي سنة ١٤٠٦هـ[٢].

التعريف بالكتاب:

تناول فيه المؤلف دلالات سورة الفاتحة من الجانب العقدي وأكثر فيه من نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم[٣].

---

(١) أحمد بن محمد العرفج: فقيه شافعي، أخذ العلم عن الشيخ حسين بن عبد الله الفلاح والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمير، وتولى الخطابة في جامع الجبري، وتولى القضاء في مدينة الجبيل، وكان من كبار العلماء، توفي سنة ١٣٥٧هـ. يُنظر: قضاة الأحساء خلال ستة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ٣١٣).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٤/ ٣٤٤).

(٣) من مؤلفات وتحقيقات سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش، عبد الملك بن =

والكتاب طُبع سنة ١٤١٩هـ، ثم أعاد الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش طباعته ضمن مجموع مؤلفات وتحقيقات الشيخ عبد الله سنة ١٤٢٩هـ.

ب-التأليف في علم التجويد:

١- رسالة في علم التجويد للشيخ محمد بن صالح الدوغان:

التعريف بالمؤلف: سبقت ترجمته.

التعريف الكتاب:

رسالة تقع في ست ورقات، ويبدو أن مؤلفها كتبها للمبتدئين، وتناول فيها أحكام التجويد الأساسية مثل أحكام النون الساكنة وصفات الحروف وحروف المد وغير ذلك بشكل مختصر مع إيراد الأمثلة[١].

٢- منظومة في تجويد القرآن الكريم للشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف.

٣- نبذة في تجويد سورة الفاتحة للشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف:

التعريف بالمؤلف:

شافعي المذهب، أخذ العلم عن والده[٢] وأجازه في رواية كتب الحديث الشريف، ودرس على غيره من العلماء الأفاضل مثل الشيخ العلامة محمد بن عبد الله آل فيروز، والشيخ العلامة أحمد بن محمد آل عثمان

= عبد الله بن دهيش (١/ ٣٩).

(١) رسالة في التجويد (خ)، محمد بن صالح الدوغان (ق: ١).

(٢) فقيه شافعي، أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف، له مؤلفات منها: فتح القوي بشرح أربعين النووي. يُنظر: معجم المؤلفين في الأحساء (خ)، عبد الله بن عيسى الذرمان (ق: ١٠).

الشافعي[1] وغيرهم.

وتولى التدريس في المدرسة الباشوية والنظارة على أوقافها سنة ١٢٠١هـ، وكان صاحب خط حسن، وشاعراً مجيداً، وله مساجلات شعرية كثيرة مع أدباء عصره حتى بلغت ديواناً، وله عدد من الآثار العلمية والأدبية منها: منظومة في تجويد القرآن الكريم وكتاب مورد النفحة العنبرية في مولد سيد خير البرية، وتوفي سنة ١٢٢١هـ في عمان[2].

التعريف بالكتاب والنظم:

النبذة عبارة وصف للأحكام التجويدية لكل آية من آيات سورة الفاتحة، وقد وجدتها على هامش إحدى المخطوطات، وأما النظم فهو أبيات تناول فيها أحكام النون الساكنة[3].

٤ - رسالة في التجويد للشيخ عبد اللطيف بن محمد بن أحمد العفالق:

التعريف بالمؤلف:

مالكي المذهب، قرأ العلوم على والده والشيخ علي بن محمد العبد القادر[4] والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف الموسى

---

(١) أحمد بن محمد آل عثمان: فقيه شافعي، درس العلم على والده والشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف، وكان من محققي المذهب الشافعي حتى لُقّب بشافعي الزمان، وله حواش عديدة على كتب المذهب، توفي سنة ١٢١٣هـ. ينظر: دعاء ختم كتب الحديث الستة، أحمد بن محمد بن عثمان (ص: ٣).

(٢) سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، عثمان بن محمد بن سند (ص: ١٨٤).

(٣) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبد الله العبد القادر (؟؟).

(٤) علي بن محمد العبد القادر: فقيه شافعي، لازم والده في دروس الفقه الشافعي واللغة العربية =

المالكي[1]، وبعد تأهله نُصِب إماماً في مسجد الجبري بمحلة العيوني في مدينة المبرز وكان يقرئ الطلاب فيه، وكان من العلماء في علم الفرائض وفقه الإمام مالك والتجويد، وتخرج على يديه عدد من المشايخ والمعلمين، وتوفي سنة ١٣٨٢هـ[2].

التعريف بالكتاب:

رسالة في أحكام التجويد ذكرها لي تلميذه الأستاذ شمسان بن عبد اللطيف الأحمد[3].

٥- سُلم المريد في أحكام التجويد للشيخ محمد بن أبي بكر الملا:

التعريف بالمؤلف:

حنفي المذهب، تربى في بيت علم، فاعتنى به والده عناية فائقة، ولازم كبار العلماء في الأحساء للدراسة عليهم مثل والده[4] والشيخ عبد اللطيف بن

= وحضر دروس الشيخ أبي بكر بن محمد الملا وتولى القضاء بمدينة المبرز حسبة، توفي سنة ١٣١٩هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٩٧).

(١) عبد الرحمن بن عبد اللطيف الموسى: فقيه مالكي، درس العلم على الشيخ أحمد بن علي آل مشرف والشيخ عبد اللطيف بن مبارك، وكان عالما بالفقه والسيرة، وله منسك في الحج والعمرة، وتوفي سنة ١٣٣٢هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١١٠).

(٢) من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٣١).

(٣) اشتهر بالمعرفة في علم الفرائض فقد درسه على الشيخ عبد اللطيف بن محمد العفالق، وتوفي سنة. إفادة شفهية من الأستاذ عبد الله بن الأحمد جزاه الله خيراً.

(٤) فقيه حنفي، لازم والده وأخذ عنه، ثم حضر حلقات علماء المسجد الحرام مثل الشيخ =

محمد الجعفري الشافعي[1] والشيخ عبد العزيز بن عمر العكاس الحنفي.

وسافر إلى مكة المكرمة، فدرس في المسجد الحرام والمدرسة الصولتية، ولما رجع تولى التدريس في المدرسة الشهلوبية والمدرسة الجديدة، وقام بالإشراف على الرباط.

ومن مؤلفاته: شرح الآجرومية، واللفظ المعقول في بيان تعريف علم الأصول، وتوفي سنة ١٣٩٥هـ[2].

التعريف بالكتاب:

رسالة مختصرة تناول فيها الأحكام التجويدية، والرسالة مطبوعة.

ج- التأليف في أدعية ختم القرآن الكريم:

لعلماء الأحساء مؤلفات عديدة في أدعية القرآن الكريم وطبعت بعض الأدعية التي ألفوها في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر، وأما القرن الرابع عشر الهجري فأبرز من ألَّف فيه:

= أحمد زيني دحلان، وكان من كبار العلماء، توفي سنة ١٣٦٦هـ. يُنظر: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٨٥).

(١) عبد اللطيف بن محمد الجعفري: فقيه شافعي، أخذ العلم عن والده والشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا والشيخ محمد بن أحمد العمير، واشتغل بالتدريس فقرأ عليه كثير من طلاب العلم في الأحساء والبحرين وعمان، وتوفي سنة ١٣٤٥هـ. يُنظر: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٤١).

(٢) تنظر ترجمته من خلال مقدمة محقق كتاب: اللفظ المعقول في بيان تعريف الأصول، محمد بن أبي بكر الملا، تحقيق: د. علي بن سعد الضويحي (ص: ٥).

دعاء ختم القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن بن صالح العبد القادر:

التعريف بالمؤلف:

شافعي المذهب، قرأ العلوم على الشيخ علي بن محمد آل عبد القادر وغيره من العلماء، ولما أدرك في العلوم الشرعية تصدر لإقراء الكتب المعتمدة في فقه الشافعية ودرس عليه عدد من طلاب العلم في الأحساء والكويت والبحرين واليمن.

وأثنى عليه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر فقال: (كان من العلماء الأجلاء، كثير العبادة والإحسان)[1].

التعريف بالكتاب:

كتبه سنة ١٣٠٣هـ، وتُوجد منه نسخة مخطوطة بقلم الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر، وجاء في آخر النسخة ما نصه: (نقلته من خط جامعه العالم العامل العابد السخي الكريم الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله آل عبد القادر، وختمه بقوله: تم بحمد الله وحسن توفيقه ضحى يوم الاثنين خامس وعشرين شهر رمضان المبارك، جمعته لختم القرآن في صلاة القيام سنة ثلاث وثلاث مئة وألف من الهجرة المحمدية على مهاجرها أفضل صلاة وأزكى سلام وأشرف تحية)[2].

والدعاء مطبوع.

---

(١) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبد الله العبد القادر (ص: ٤٠٤).

(٢) دعاء ختم القرآن الكريم، عبد الرحمن بن صالح العبد القادر (ق: ٨).

ثانيا- عناية أهل الأحساء بمخطوطات القرآن الكريم وعلومه

أولى أهل الأحساء الكتب العلمية عناية فائقة، وتنافسوا في جمعها، وأحبوها حباً شديداً، فكان الحكام والأعيان يأتون بها في حِلّهم وترحالهم، ويستفيدون منها في ثراء فكرهم وتوسيع مداركهم، واتخذها العلماء منهلاً يغرفون منه معارفهم، ويرجعون إليه في تحقيق المسائل وتقريرها(١).

وتكثر في الأحساء المكتبات الخاصة وهي المكتبات التي يتوارثها الأبناء عن الأجداد جيلاً بعد جيل(٢).

ولم تخلُ مكتبة من المكتبات من المصاحف وكتب التفسير، وهذه إضاءة على عناية أهل الأحساء بمخطوطات القرآن الكريم وعلومه.

أ-طرق تداول كتب علوم القرآن الكريم:

أولاً - وقف الكتب:

الوقف لغة: الحبس، والمنع، والسكون، والسكت(٣).

والمقصود بوقف الكتب: أن يقوم الواقف (بوقف الكتاب بعد أن يكون في ملكه بالشراء أو الإهداء، أو بعد أن يقوم بنسخه أو يأمر بنسخه على نفقته لغرض إيقافه، أو يأمر بطباعته ويوزعه بكميات كثيرة بعد إيقاف

(١) حركة التأليف والنشر في الأحساء والمنطقة الشرقية، عبد الرحمن بن عثمان الملا (ص: ٤٧).

(٢) المكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري، عبد الله بن عيسى الذرمان، صحيفة الجزيرة، عدد: (١٠٨١٥)، سنة: ١٤٢٣هـ.

(٣) المعجم الوسيط (٢/ ١٠٥١).

جميع تلك النسخ التي طبعها)[1].

والأحساء فاقت المناطق المحيطة بها في شبه الجزيرة العربية في كثرة الأوقاف، لكون المنطقة بيئة زراعية واسعة تزخر بالعديد من البساتين المنتجة[2].

وكان الهدف من أوقاف الكتب والمكتبات كسب الأجر والثواب من الله تعالى، جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له"[3]، ويضاف أيضاً توفير الكتب التي تساعد العلماء وطلبة العلم على تحصيل العلم حيث لا يستطيع بعضهم شراء الكتب لارتفاع قيمتها وتكلفتها[4].

وشمل الوقف جميع فئات المجتمع الأحسائي رجالا ونساء، كبارا وصغارا، وأحرارا وعبيدا، ومقيمين ووافدين .

---

(١) الوقف ودوره في دعم التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام، خالد بن سليمان الخويطر (ص: ٥٧).

(٢) القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني، د. عبد الله بن ناصر السبيعي (ص: ١٢١).

(٣) رواه الإمام مسلم (٤/ ٢٠٦٥)، حديث: (٢٦٨٢).

(٤) الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء، عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك (ص: ٣).

وقيد الوقف هو: (النص الدال على أن الكتاب قد جُعِلَ وقفا لله تعالى، وأنه مشاع للمستفيدين منه قراءة أو نسخا أو مطالعة أو إعارة، ويبدأ بعبارة "وقف" أو "وقف لله تعالى" أو "وقف وحبّس وسبّل")[1].

ويكون للوقف ناظر يشرف على كل ما يتعلق بالكتب، ونظارة الوقف يتولاها الواقف بنفسه، أو ذريته، أو أحد العلماء وطلبة العلم.

وتكون مهام الناظر هي:

١- تنفيذ شروط الموقف كأن يشترط ألا يخرج الكتاب من بلد الأحساء

٢- حفظ الكتب وصيانتها من التلف.

٣- تأمين ما تحتاجه الكتب من تجليد أو حبك.

٤- الإشراف على إعارة الكتب لمن يرغب[2].

ب-جهات الوقف:

أ-الوقف العام على المسلمين:

وقف الشيخ محمد بن أحمد العثمان ت ١٣٤٤هـ كتاب "معالم التنزيل" للإمام البغوي على من أراد الانتفاع به من المسلمين، ونص الوقف: (الحمد على إحسانه وأشكره على فضله وامتنانه، أما بعد: فقد أوقف وحبس الرجل الأجل المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن عثمان

(١) تقييدات النجديين على المخطوطات أنماطها ودلالاتها التاريخية، نادية بنت عبد العزيز اليحيا (ص: ٦٦).

(٢) وقفية الكتب التي وقفها الشيخ خليفة بن محمد حاكم البحرين سنة ١١٩٥هـ على الشيخ أحمد بن عبد الرحمن العبد اللطيف.

هذا الثلث الأول من هذا التفسير الجليل كالثلثين الأخيرين على الانتفاع به والقراءة فيه للمسلمين وجعل النظر في ذلك لبنيه وبني بنيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أثابه الله على ذلك الثواب الجزيل بمحضر من الشيخ الجليل أبي بكر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر الملا والعبد الذليل الأقل المقصر الملتجى إلى رحمة الملك الأعلى أحمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن[1] عفا الله عنهم).

ب-الوقف على طلبة العلم في مكان معين:

قام بعض الواقفين بوقف الكتب على علماء محلات: الكوت أو النعاثل أو العيوني، ومثال ذلك أن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير[2] وقف تفسير الإمام البغوي على طلبة العلم في محلة النعاثل بمدينة الهفوف.

ج-الوقف على عالم معين:

ووقف عيسى بن حسين آل عفالق[3] المجلد الثاني من كتاب "أنوار

(١) أحمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن: فقيه حنفي، أخذ العلم عن والده، وتولى التدريس بمدرسة القبة، وعُين قاضياً في الأحساء، وكان من مؤرخي الأحساء الكبار، ذا خط جميل، توفي سنة ١٤٠٢هـ. يُنظر: قضاة الأحساء خلال ستة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ٣٢٢).

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن العمير: فقيه شافعي، أخذ العلم عن والده والشيخ أبي بكر بن محمد الملا، وتولى القضاء في الأحساء، وأقرأ العلوم الشرعية في مدارس أسرته، وله شرح بعنوان: درر الكلام شرح أحكام المتخلف عن الإمام، وتوفي سنة ١٢٨٢هـ. يُنظر: قضاة الأحساء خلال ستة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ٢٢٣).

(٣) عيسى بن حسين آل عفالق: من أعيان الأحساء في القرن الحادي عشر، وله ابن طالب =

التنزيل وأسرار التأويل" للإمام البيضاوي على الشيخ محمد بن صالح آل دوغان الشافعي[1].

ولما بنى التاجر حسن بن محمد الخاطر[2] مدرسته ووقفها على الشيخ حسين بن عبد الله الفلاح[3] قام بشراء مجموعة من الكتب في التفسير والحديث والعقيدة وغير ذلك وهي من منسوخات الكاتب العطار[4] الملقب بكاتب الأحساء نسخها للشيخ عبد الله بن عبد الله الفلاح[5] من علماء الأحساء، ولما ملكها الوجيه حسن آل خاطر بالشراء الشرعي وقفها على الشيخ حسين بن عبد الله الفلاح[6] ومن ضمن تلك الكتب بعض

= علم اسمه محمد. وثيقة شرعية مؤرخة ١٠٩٨هـ.

(١) حمد بن عبد الله العنقري، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: ص ١٦٢.

(٢) حسن بن محمد الخاطر: من تجار البحرين وأعيانها، وقف مدرسة وعددا من الكتب العلمية.

(٣) حسين بن عبد الله الفلاح: فقيه شافعي، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن أحمد العثمان والشيخ عبد الرحمن العمير، وتولى التدريس بمدرسته الموقوفة عليه، وتوفي سنة ١٢٩٩هـ. يُنظر: مظاهر ازهار الحركة العلمية في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٣٢).

(٤) العطار: من أسرة الرمضان وهو من أشهر الكُتّاب في الأحساء وخطه فائق الجمال ولُقب بالعطار؛ لأنه امتهن العطارة.

(٥) عبد الله بن عبد الله الفلاح: أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف، ونسخ له العطار مجموعة من الكتب في التفسير والأدعية، وتوفي سنة ١٢٢٤هـ. نبذة عن أسرة الفلاح (خ)، عبد الرحمن بن أحمد الفلاح (ق: ١).

(٦) إفادة شفهية من الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد الفلاح.

التفاسير مثل: تفسير الجلالين وتفسير النسفي وتفسير الخازن، جاء في وقفية تفسير الخازن: "بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وقف وحبّس الرجل حسن بن محمد الخاطر هذا الكتاب على الرجل حسين بن عبد الله الفلاح ثم من بعده على ذكور أولاده المنتسبين إليه ثم على ذكور أولادهم كذلك ما تناسلوا فإن لم يكن ذكور فعلى ذرية الإناث وذرية والده عبد الله بن حسين بن فلاح ما تناسلوا فإن لم تكن ذرية فعلى الصالح من آل فلاح ثم على طلبة العلم من أهل الكوت، فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم جرى في جمادى الأولى سنة ١٢٨١هـ"[(١)].

ثانيا-النسخ:

أ-التعريف بالنسخ:

نسخ الكتاب: نقله وكتبه حرفا بحرف، والنُّسخة: الكتاب المنقول، والجمع: نُسخ. والناسخ: من صنعته نسخ الكتب[(٢)].

وذكر بعض الباحثين أن لنسخ الكتب أنواعا بحسب جهة المقصود به، وهي:

النوع الأول: الوراقة التجارية: وهي أن يقوم الورّاق بنسخ الكتب لبيعها.

النوع الثاني: الوراقة الحرفية: وهي أن يقوم الورّاق بنسخ الكتب بالأجرة.

---

(١) وقفية مثبتة في أول كتاب تفسير الخازن.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي (ص: ٢٣٠).

النوع الثالث: الوراقة العلمية: وهي أن يقوم الناسخ بنسخ الكتب للانتفاع بها[1].

ونسخ الكتب كثير عند أهل الأحساء ومن أمثلة ذلك[2]:

١- تفسير القرآن العظيم للعلامة محمد البكري الصديقي بخط الشيخ صالح بن محمد العدساني سنة ١٠٦٧هـ.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي بخط الشيخ عبد الله بن يحيى بن محمد اليحيى سنة ١٠٦٩هـ.

٣- تفسير القرآن العظيم للشيخ محمد البكري الصديقي بخط الشيخ حسين بن محمد العدساني سنة ١٠٩٧هـ.

٤- تحرير الحاوي إلى جواب إيراد ابن حجر على البيضاوي بخط الشيخ أحمد بن سليمان بن محمد الخليل الأحسائي المكي الشافعي سنة ١١١٣هـ.

٥- فضائل القرآن للإمام النووي، بخط ابن مسلم سنة ١٠٧٧هـ.

٦- حاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على تفسير الإمام البيضاوي

(١) الوراقة في منطقة نجد، د. الوليد بن عبد الرحمن الفريان (ص: ١٩-٢٠).

(٢) يُنظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية، د. عماد عبد السلام رؤوف (١/ ٩٦)، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، حمد بن عبد الله العنقري (ص: ٣١٩)، الوراقة في منطقة نجد، د. الوليد بن عبد الرحمن الفريان (ص: ١٩-٢٠)، فهرس مخطوطات البحرين، د. علي بن عبد الرحمن أبا حسين (١/ ١٣٩و ١١٧)، مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا (ص: ١٣١)، من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٣٢)، الفهرس المصور لمخطوطات ومصورات مكتبة الرياض السعودية العامة، عبد المحسن آل الشيخ (٣/ ٧٥).

بخط الشيخ محمد بن عمر بن عبد الرحمن الملا ت ١١٣٨هـ .

٧- دعاء ختم القرآن للشيخ أبي حرابة بخط العلامة الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف الشافعي سنة ١١٧٠هـ.

٨- المسترضى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] للشيخ منصور الطبلاوي ت ١٠١٤هـ بخط الشيخ أحمد بن محمد عثمان سنة ١١٧٠هـ.

٩- تفسير الإمام البغوي بخط الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير الشافعي قاضي الأحساء سنة ١٢٦١هـ.

٩- دعاء ختم القرآن الكريم للشيخ أحمد زيني دحلان بخط الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العمير الشافعي سنة ١٣٣٧هـ.

١١- وسيلة الرضوان بختم تفسير القرآن للشيخ أبي بكر بن محمد الملا الأحسائي بخط الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الملا ت ١٤٠٢هـ.

١٢- المقدمة الجزرية، للشيخ الإمام ابن الجزري بخط مبارك بن محمد بن مبارك بن محمد العدساني سنة ١٢٤٨هـ ضمن مجموع.

١٣- هداية المرتاب وغاية الحفاظ للإمام السخاوي بخط الشيخ أحمد بن حمد العمير المالكي سنة ١٣٧٠هـ.

١٤- المقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري بخط الشيخ صالح بن سيف العتيقي الحنبلي سنة ١١٧٩هـ.

١٥- رد الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات للشيخ محمد بن أحمد الشهير بابن اللبان المصري بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن العمير.

ثالثا- شراء الكتب:

كان لأهل الأحساء عناية بشراء الكتب المتصلة بالقرآن الكريم، ولم يتسنَ لكاتب هذه السطور أن يقف على مسميات الأسواق التي اشتروا كتبهم منها لكن من المؤكد أنهم اقتنوا الكتب خلال رحلاتهم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة والهند والبحرين واليمن والعراق وقد دوّنوا ذلك على أغلفة كتبهم كما أشار إلى ذلك أحد الباحثين[١].

ومن الأمثلة على الشراء: اشترى الشيخ عثمان بن عبد الله آل عمير[٢] كتاب "البحر المحيط" لأبي حيان بعد فراغه من تأدية فريضة الحج[٣].

اشترى الشيخ عبد الله بن محمد العكلي[٤] تفسير ابن كثير من مكة سنة ١٣٧٠هـ[٥]، واقتنى الشيخ أحمد بن محمد العلي العرفج كتاب المقصد في

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، حمد بن عبد الله العنقري (ص: ١٤٧).

(٢) عثمان بن عبد الله آل عمير: من أعلام الشافعية في الأحساء، أخذ العلم عن والده والشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف، وتولى النظارة على رباط أسرة العمير، وكان ذا علم ووجاهة، وتوفي سنة ١١٨٥هـ. يُنظر: معجم نسّاخ الكتب في الأحساء (خ)، عبد الله بن عيسى الذرمان (ق: ١١٢).

(٣) المرجع السابق (ص: ١٤٧).

(٤) عبد الله بن محمد العكلي: فقيه مالكي، درس على الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكثير والشيخ عبد الله بن علي العبد القادر، وتولى التدريس في بعض المدارس العلمية الأهلية بمدينة المبرز، واشتهر بالرقية الشرعية، وتوفي سنة ١٤١٠هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٦٨).

(٥) الباقيات الصالحات لمحة موجزة مع حياة العابد الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد العكلي، =

تلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء إبّان رحلته إلى الهند في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

وهناك وسيلة أخرى لشراء الكتب وهي مراسلة العلماء والوجهاء في بلدان الخليج العربي وغيرها، ومن أمثلة ذلك رسالة الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي[١] للشيخ قاسم بن مهزع[٢] يطلب منه شراء كتب له ومما جاء فيها:

(من المحب الأقل عبد العزيز بن صالح العلجي لحضرة من عظمت أياديه وكرم ناديه بنصح وبيان وفضل وإحسان والدنا العزيز المكرم الشيخ قاسم بن مهزع المحترم متع الله المسلمين بطول حياته وعمر بالصالحات أوقاته آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، أما بعد:

= د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر (ص: ٧٣).

(١) عبد العزيز بن صالح العلجي: فقيه مالكي المذهب، أخذ العلم على الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك والشيخ ، وكان من المحققين في علم العربية وله معرفة واطلاع في كتب المذهب المالكي، وله نظم علمي منه: بغية الطالب النبيل بنظم قسم العبادات من مختصر سيدي خليل، ومباسم الغواني في نظم عزية الزنجاني، والأرجوزة الأدبية في الأخلاق الإسلامية وغير ذلك، وتوفي سنة ١٣٦٢هـ. يُنظر: شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر، د. عبد الفتاح بن محمد الحلو (ص: ٢٤٥).

(٢) قاسم بن مهزع: فقيه مالكي، أخذ العلم عن علماء البحرين والأحساء مثل الشيخ محمد بن راشد الحسيني والشيخ عبد اللطيف بن مبارك، وتولى القضاء في البحرين، وكان ذا علم وقوة في الحق، وتوفي سنة ١٣٥٩هـ. يُنظر: علماء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، بشار بن يوسف الحادي (ص: ٢٣٥).

..إني أبين لكم ما احتاجه من الكتب التي لعلها أو بعضها يُوجد عندكم أما من التفسير فتفسير الإمام الجليل ابن جرير الطبري فإن لم يوجد فتفسير الثعالبي المالكي..)[١].

وطلب الشيخ عبد الله بن محمد العكلي من أحد أصدقائه أن يشتري له كتبا من البحرين منها: كتاب التبيان في أقسام القرآن للإمام ابن القيم[٢].

رابعا-الإهداء:

كان إهداء الكتب نوعا من أنواع التواصل المعرفي والتقدير الاجتماعي، والمتتبع للتاريخ الثقافي لعلماء الأحساء يجد أن كثيرا من محبيهم أهدوا إليهم جملة من الكتب في علوم القرآن الكريم، فهذا الشيخ عبد المحسن بن محمد الخيَّال[٣] أهدى نسخة مخطوطة "تفسير الجلالين" للشيخ يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك[٤] لوضعه في المكتبة القطرية.

(١) رسالة من الشيخ عبد العزيز العلجي إلى الشيخ قاسم بن مهزع بتاريخ ١٣٠٥هـ.

(٢) الباقيات الصالحات لمحة موجزة مع حياة العابد الزاهد الشيخ عبدالله بن محمد العكلي، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر (ص: ٥٤).

(٣) عبد المحسن بن محمد الخيَّال: فقيه حنبلي، قرأ العلوم الشرعية على جماعة من المشايخ مثل الشيخ محمد بن عبد الله الخيال، والتحق بالمعهد العلمي في الرياض ثم درس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعُين قاضيا في الأحساء وقبل تقاعده عُين رئيسا لمحكمة جدة. يُنظر: المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم، إبراهيم بن محمد السيف (٥/ ٣٠٠).

(٤) يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك: مؤرخ ومحدث، درس على الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك والشيخ عبد العزيز العلجي، وحصل على الإجازة في =

كما كانت من عادة العلماء في الأقطار الإسلامية التواصل مع علماء الأحساء في المناسبات كالأعياد.

ب-مكونات المكتبات:

تحتوي مكتبات أهل الأحساء على ما يلي:

المصاحف:

لا تخلو مكتبة من مكتبات علماء الأحساء من وجود المصاحف الشريفة، فالقرآن الكريم ربيع القلوب وزاد المسلمين وقراءته عبادة، ومن المصاحف في المكتبات الأحسائية:

١- مصحف الشيخ عمر بن أحمد بن عبد الله العمير[١].

٢- مصحف بخط الشيخ العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف، وهو وقف مريم بنت عبد الله العبد اللطيف[٢].

= رواية الحديث من الشيخ إبراهيم الراوي والشيخ محمد العسافي، وعمل مدرسا وواعظا وإماما، وبرع في التاريخ ومعرفة الحوادث، توفي سنة ١٤١٦هـ.يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٦/ ٤٩٨).

(١) عمر بن أحمد بن عبد الله العمير: فقيه شافعي، أخذ العلم عن والده والشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف، واشتهر بنسخ كتب أهل العلم، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري. يُنظر: معجم نساخ الكتب في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان (ق: ١٥٠).

(٢) لم أقف لها على ترجمة وهذا نص الوقف أذكره للفائدة التاريخية:

(إنه لما كان الوقف من القربات المندوب إليها والطاعات التي وردت السنة الشريفة بالحث عليها وقفت وحبّست وسبّلت الحرة المصونة مريم بنت عبد الله بن محمد بن =

٣- مصحف بخط الشيخ أحمد بن عبد الله العبد القادر[1] نسخة جليلة للقرآن الكريم نسخها بنفسه عام ١١٦٨هـ.

= عبد اللطيف النسخة التي في حوزتها من المصحف الشريف التي هي بخط كاتب هذه الحروف أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف وهي النسخة الكبيرة من النسختين اللتين في حوزتها وكلاهما بخط كاتب هذه الحروف على من أراد القراءة فيها من حملة القرآن العظيم وشرطت النظر لنفسها مدة حياتها ثم من بعدها لأخيها أحمد بن عبد الله المذكور ثم بعده الصالح من ذريته ثم الصالح من ذريتهم وهكذا ما داموا وامتدت فروعهم وقفا صحيحا منجزا مؤبدا سرمدا لا يُباع ولا يُوهب ولا يُرهن قاصدة بذلك حوز الثواب من فضل المنعم الوهاب، عاملة بما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث الحديث، فمن سعى في إبطاله أو تغييره عما وُضع له فأولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا قبل الله منهم صرفا ولا عدلا.

وشرطتْ أيضاً في نفس الصيغة على الناظر في أي طبقة كان ألا يُعيره ولا يُمكّن منه طفلا صغيرا عند المعلم ولا أحدا لا يصونه رجلا كان أو امرأة، وعليه تقوى الله في ذلك، وجرى ما ذُكِرَ في اليوم الخامس عشر من شهر رجب الحرام أحد شهور سنة ثنتين وتسعين بعد مئة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية، وصح الإشهاد به من كاتب هذه الحروف أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف وابنه محمد وكفى بالله شهيدا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما).

(١) أحمد بن عبد الله العبد القادر: فقيه شافعي، ومستشار حكام بني خالد، درس على الشيخ محمود بن محمد البيتوشي والشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف، وكان شاعراً، وله معرفة في فقه المذهب الشافعي، وترك بعض التقييدات على هوامش بعض كتب المذهب. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٣٩).

٤- مصحف بخط الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد العبد القادر[١] وصل فيه إلى سورة الحج ثم أكمله الشيخ عبد الله بن علي بن محمد العبد القادر[٢].

٥- مصحف بخط الشيخ علي بن عبد الرحمن الماص[٣] ثم أكمله ابنه الشيخ عبد الرحمن.

٦- مصحف بخط الشيخ أحمد بن عبد العزيز القرين[٤].

علم القراءات:

تُوجد في عدد من مكتبات علماء الأحساء القاطنين فيها أو الوافدين

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد العبد القادر: ناسخ وطالب علم، لازم والده في طلب العلم، وله خط حسن كتب به جملة من الكتب، وهو من مشايخ القرن الثالث عشر الهجري. معجم نساخ الكتب في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٠٠).

(٢) عبد الله بن علي بن محمد العبد القادر: أديب كبير، وعالم فقيه، قرأ على والده وجده وغيرهما، وتولى القضاء في مدينة المبرز حسبة، وكان كثير نسخ الكتب، وتولى التدريس بمدرسة المصري، وتوفي سنة ١٣٤٤هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٤٣).

(٣) علي بن عبد الرحمن الماص: من كُتّاب الوثائق، كان ذا خط جميل، وقام بوظيفة التدريس بمدرسة البتير لتعليم القرآن الكريم، وكتب بخطه عدة مصاحف، توفي سنة ١٢٧٦هـ تقريباً. إفادة من الأستاذ صالح بن عبد اللطيف الماص.

(٤) أحمد بن عبد العزيز القرين: كان ذا خط جميل وكان ينسخ الكتب للعلماء وطلبة العلم، واشتغل بتعليم القرآن الكريم، وكتب مصحفا أرسله إلى الملك عبد العزيز آل سعود كما يوجد مصحف آخر بخطه في تركيا وآخر في إحدى المكتبات بلندن، وتوفي سنة ١٣٩٦هـ. يُنظر: معجم نساخ الكتب في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان (ق: ٢٣).

إليها الذين استقروا فيها مجموعة من الكتب ذات العلاقة بعلم القراءات، ومن أمثلة ذلك:

١- تملك الشيخ محمد بن سيف بن حمد العتيقي[١] كتاب سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى للشيخ علي بن عثمان بن القاصح البغدادي.

٢- تملك الشيخ عثمان بن عبد الله بن محمد بن عمير متن الجزرية للشيخ الإمام محمد الجزري.

٣- تحصل الشيخ راشد بن محمد بن خنين[٢] على كتاب "التيسير في القراءات السبع" للشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

٤- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن طوق[٣] الأحسائي الحنبلي كتاب

---

(١) محمد بن سيف بن حمد العتيقي: فقيه حنبلي، درس على والده والشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز، وكان شاعراً، وجمع مكتبة نفيسة. يُنظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد (٢/ ٣٤٠)، فهرس المخطوطات الأصلية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالكويت (١/ ٦١).

(٢) راشد بن محمد بن خنين: فقيه حنفي، وفد إلى الأحساء من مدينة الخرج، ثم شرع في الاستفادة من بعض العلماء، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف والشيخ عمر بن محمد الملا، وكان من كبار العلماء، وتولى القضاء في مدينة الخرج، وله شعر وتملكات على بعض الكتب، وتوفي سنة ١٢٠٦هـ. يُنظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٢/ ١٨٢).

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن طوق: من وجهاء الأحساء وطلاب العلم، له صلة بعلماء أسرة آل الشيخ مثل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف، وله شعر، وجمع مكتبة آلت إلى ابنه الشيخ إبراهيم.

التيسير في القراءات السبع للشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[1].

ج- علم التجويد:

من أمثلة ذلك:

١- تملك الشيخ يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك رسالة في التجويد للشيخ مصطفى بن أحمد ملا حمو الموصلي[2] مكتوبة سنة ١٣١٣هـ بخط المؤلف.

٢- يُوجد في مكتبة العثمان مخطوطة بغية المستفيد في أحكام التجويد للشيخ محمد بن بلبان الخزرجي.

د- علم التفسير:

من أمثلة ذلك:

١- كتاب "حاشية على أنوار التنزيل للإمام البيضاوي" للشيخ شيخ زاده، من تملكات العلامة الشيخ علي بن حسين آل كثير[3].

٢- تملك الشيخ حسين بن عبد الله العرفج[4] نسخة من كتاب معالم التنزيل

---

(١) الفهرس المصور لمخطوطات ومصورات مكتبة الرياض السعودية، عبد المحسن بن عبد العزيز آل الشيخ (١/ ١٠٣).

(٢) مصطفى بن أحمد ملا حمو الموصلي: لم أقف على ترجمة له.

(٣) علي بن حسين آل كثير: فقيه مالكي، أخذ العلم عن الشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق وغيره، وتولى الإفتاء، ودرّس بمدرسة الكثير، وله نظم علمي، وتوفي سنة ١٢١٦هـ. يُنظر: من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ١٩٢).

(٤) حسين بن عبد الله العرفج: فقيه شافعي، كان ملازما لمجالس علماء الأحساء وقضاتها مثل الشيخ أحمد بن محمد العثمان والشيخ القاضي أحمد بن عبد الله العبد اللطيف، وله =

للإمام البغوي[1].

٣- يُوجد كتاب تفسير الإمام النسفي ضمن مكتبة الشيخ عبد الله بن محمد الحادي الأحسائي[2].

هـ-إعراب القرآن الكريم وغريبه:

من أمثلة ذلك ما وقفه الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة[3] حاكم البحرين على الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف حيث وقف كتاب إعراب القرآن للبلخي[4].

ويُوجد أيضاً نسخة من كتاب المفردات في غريب القرآن للشيخ الحسين بن محمد الأصفهاني ضمن وقفية لأحد التجار[5].

= اتصال ببعض محبي الكتب من التجار مثل التاجر محمد بن حسين بن رزق النجدي. يُنظر: وثيقة شرعية سنة ١٢٠١هـ.

(١) فهرس المخطوطات الأصلية: القرآن وعلومه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت (١/ ١٢٦).

(٢) عبد الله بن محمد الحادي: فقيه شافعي، أخذ العلم عن والده والشيخ هلال بن قاسم الأحسائي الشافعي، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري. يُنظر: معجم نساخ الكتب في الأحساء (خ)، عبد الله بن عيسى الذرمان (ق: ١٠٤).

(٣) خليفة بن محمد بن خليفة: أحد حكام البحرين وكان من محبي العلم، وتوفي سنة ١١٩٧هـ. يُنظر: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني (ص: ١٠٥).

(٤) وقفية كتب مؤرخة بتاريخ ١١٩٥هـ.

(٥) وقفية كتب مؤرخة بتاريخ ١٢٠٧هـ.

ج-نماذج من بعض مكتبات علماء الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري:

أولا-مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر ت ١٣٩١هـ:

التعريف بصاحب المكتبة:

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبد القادر.

تربى في بيت فضل وعلم، وأخذ العلم عن عدد العلماء مثل الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر والشيخ عبد الرحمن بن صالح العبد القادر وغيرهما.

وقام بوظيفة التدريس في مدرسة العتبان، ومدرسة السعدون، ومدرسة الحصر ونُصب إماما وخطيبا في جامع الإمام فيصل بن تركي، وعُيّن قاضيا في مدينة المبرز، وكان أديباً، ومؤرخاً، وفقيهاً، ونسّابة، ومحباً للقراءة والاطلاع في كتب أهل العلم.

وله مؤلفات:

١- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد.

٢- مختارات آل عبد القادر[1].

مكتبته:

آلت إليه مخطوطات مكتبات علماء الأسرة منذ القرن الثاني عشر

(١) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل بن سلمان الجبوري (٥/ ٤١٦)، من أعلام مدينة المبرز عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٢٣٩).

الهجري، وقد كان لهذه المكتبة أهمية، لذا كانت إحدى المكتبات التي تمت زيارتها من وفد رسمي من معهد المخطوطات العربية سنة ١٣٩٣هـ، وصوّر أعضاء البعثة عدداً من المخطوطات منها مخطوطة كتاب "معالم التنزيل" للإمام البغوي بقلم نسخي جيد من القرن الثامن الهجري، ومخطوطة كتاب "إعراب مشكل القرآن الكريم" التي تعود إلى القرن السابع الهجري.

والمكتبة تحتوي على جملة من المخطوطات تصل إلى أكثر ٢٥٠ مخطوطة، وقد احتوت على مخطوطات في القرآن وعلومه وهي:

١- إعراب مشكل القرآن للعلامة مكي بن أبي طالب الأندلسي، مكتوبة سنة ٦٢٦هـ.

٢- تفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري بخط صلاح بن إبراهيم الحميري البحراني سنة ١٠٩٤هـ.

٣- الإتحاف بتمييز ما تتبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف، لجمال الدين يوسف بن عبد الله الأرميوني (ت: ٩٤٠هـ).

٤- تفسير سورة الملك للشيخ كمال باشا زاده.

٥- معالم التنزيل للإمام البغوي بخط قاسم بن علي الحداد سنة ١١٩٩هـ.

٦- إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح درر اللوامع على رواية نافع للشيخ محمد القيرواني بخط محمد السوسي سنة ١٠٩٤هـ.

٧- الإتقان في علوم القرآن الكريم للحافظ السيوطي.

٨- التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي بخط عبد الباري بن

عبد الباري سنة ١٠٣١هـ.

٩- هداية المرتاب وغاية الحفاظ للحافظ السخاوي بخط الشيخ أحمد بن حمد العمير المالكي سنة ١٣٧٠هـ[١].

ثانياً-مكتبة الشيخ محمد بن أحمد العثمان ت ١٣٤٤هـ:

التعريف بصاحب المكتبة:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن جلال الشافعي.

وُلد في محلة الكوت، ونشأ في بيت علم، وأقبل على طلب العلم منذ نعومة أظفاره، ودرس التفسير والحديث الشريف والفقه الشافعي وعلوم الآلة على عدد من العلماء منهم والده والشيخ حسين بن عبد الله الفلاح الشافعي والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير الشافعي وغيرهما.

ولما تأهل في العلم تولى التدريس في المدرسة المصطفوية، واشتغل بنسخ كتب أهل العلم فقد كان خطه حسناً.

مكتبته:

ورث عن علماء أسرة العثمان مخطوطات يربو عددها على ١١٤ مخطوطة، وكان ضمن المخطوطات كتب في علوم القرآن الكريم، ومنها:

١- تفسير الإمام البغوي بخط الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان سنة ١٢٩٤هـ ويقع في ثلاثة مجلدات ضخام والموجود منه الجزء الأول

(١) من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٢٥١).

والثالث.

٢- تفسير الجلالين فرغ من نسخه سنة ١١٦٠هـ.

٣- تفسير البيضاوي الموجود منه جزء كبير من أول الفاتحة ثم البقرة إلى آخر الإسراء وقد نسخها أحمد بن محمد وذكر أنه فرغ من النسخ سنة ١٠٢١هـ.

٤- كشف الكربة عن قارئ دعاء أبي حربة للشيخ عبد الرحمن بن علي الربيع الشيباني بخط الشيخ عثمان بن حمد بن عثمان سنة ١١٧١هـ، وتوجد نسخة أخرى بخط الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان سنة ١١٧٠هـ.

٥- المسترضى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] للشيخ منصور الطبلاوي (ت: ١٠١٤هـ) بخط الشيخ أحمد بن محمد عثمان سنة ١١٧٠هـ.

٦- شرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري بخط الشيخ عثمان بن حمد بن عثمان سنة ١١٧٠هـ[1].

ثالثاً-مكتبة الشيخ أحمد بن حمد العمير المالكي (ت ١٣٨٧هـ):

التعريف بصاحب المكتبة:

هو الشيخ أحمد بن حمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله العمير.

أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن عبد اللطيف الموسى

(١) فهرس المخطوطات الموجودة بمكتبة آل عثمان، عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان (ق: ٣، ٥، ٧، ١٢).

المالكي والعلامة صالح بن محمد السعد وغيرهما.

وتولى الإمامة والخطابة في جامع الجفر، وأسندت إليه مهمة الإقراء والوعظ في مدرسة آل سعد بمحلة العيوني بالمبرز[1].

مكتبته:

جمع عدداً لا بأس به من المخطوطات والمطبوعات الهندية القديمة ومن منسوخاته في علوم القرآن: دعاء ختم القرآن الكريم للشيخ محمد آل فيروز، وكتاب هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب وتبيين متشابه الكتاب للإمام السخاوي[2].

---

(١) من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٣١).

(٢) المرجع نفسه (ص: ٣٢).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة المختصرة تبين الآتي:

١- حظيت علوم القرآن الكريم بالاهتمام والعناية عند أهل الأحساء، ولكن العناية لم تكن واسعة أو ترقى إلى مستوى عنايتهم بالفقه والنحو والوعظ في مجال المخطوطات والمطبوعات.

٢- تركز اهتمام أهل الأحساء على علوم: القراءات، والتجويد، والتفسير، في حين لم تحظَ علوم القرآن الكريم الأخرى بالقدر الكافي من حيث التأليف والنسخ والوقف والشراء.

٣- لا يُوجد فهرس وصفي يجمع ما تحتويه مكتبات علماء الأحساء من مخطوطات تملكاً ونسخاً وتأليفاً.

٤- لم تقتصر المكتبة القرآنية في الأحساء على اقتناء المخطوطات بل اشتملت على نوادر المطبوعات الهندية والمصرية والمكية التي تمت طباعتها في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري.

٥- حظيت بعض الكتب المؤلفة في مجال القرآن وعلومه باهتمام بالغ دون غيرها نسخاً وتدريساً وتعليقاً مثل كتاب "معالم التنزيل" للإمام البغوي، والمقدمة الجزرية للإمام الجزري.

التوصيات:

يُوصي معد هذه الورقة بما يأتي:

١- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في إنشاء مركز علمي حضاري يجمع

الإرث العلمي لعلماء الأحساء، ويكون مصدراً مفتوحاً يدعم الباحثين في مجال تاريخ الأحساء.

٢- إصدار فهرس وصفي يضم وصف المخطوطات الموجودة في خزائن مكتبات علماء الأحساء في مجال القرآن الكريم وعلومه.

٣- إعداد معجم تعريفي شامل عمن اشتهر من أهل الأحساء وعلمائها بتعليم القرآن أو التأليف فيه أو نسخ مؤلفاته.

نماذج من صور بعض الكتب والوثائق



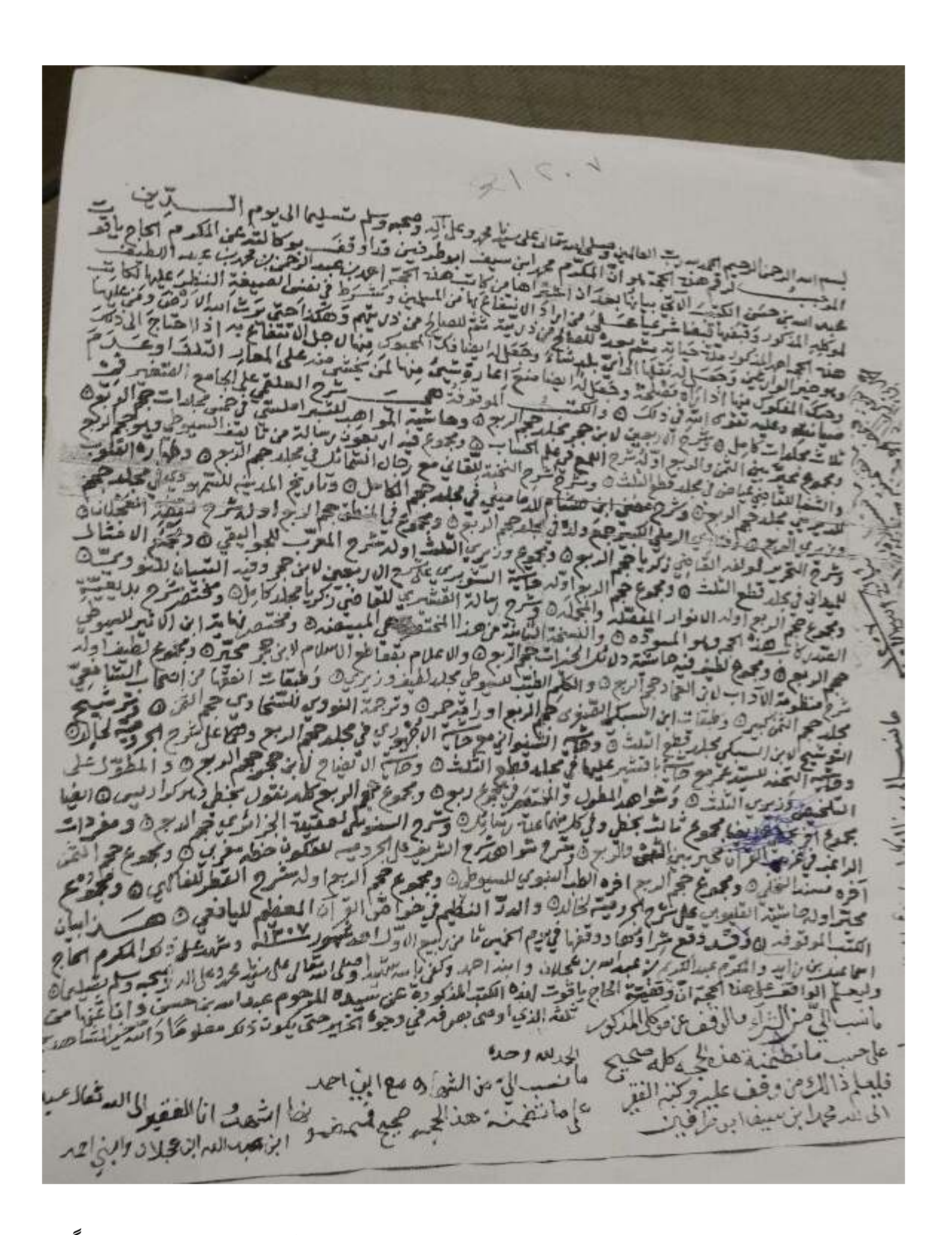
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف وحبس الرجل حسن بن محمد بن خاطر هذا الكتاب
على الرجل حسين بن عبد الله بن فلاح ثم من بعده على ذكور أولاده
المنتسبين إليه ثم على ذكور أولادهم كذلك ما تناسلوا فإن لم يكن
ذكور فعلى ذرية الإناث [illegible] حسين بن فلاح
ما تناسلوا فإن لم يكن ذرية فعلى [illegible] آل فلاح ثم على
طلبة العلم [illegible] أهل الكوت [illegible] فإنما
إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم [illegible]
جمادى الأولى سنة ١٢٩[illegible]

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله [illegible]

رقم ١: وقفية حسن بن محمد الخاطر تفسير الإمام الخازن على الشيخ حسين بن عبد الله الفلاح

والاربعون للامام النووي | من كل خير في الجنان يحصل
من كل ما يرجو وما يؤمل | محمد ابن ماجة المبين
والسنن الغر للقزويني | اكمل مولاي العظيم عزه
نسل الهدى بنور ما ابرزه | مع النبي المصطفى والصحب
لرفعه الى اعالي الرتب | عياض القاضي الجليل القرم
كذا الكتاب الحبر بحر العلم | به فاجزل ربي الاجورا
وهو الشفا وقد شفى الصدورا | ودق بالرحمة رب تربته
له وقربه وارفع رتبته
والفقه كتب الزاهد الحبر الورع | فالزاد للمستقنع الذي قنع
واته مغن لمن قد فهمه | فاجتهدن يا ذا النهى ان تعلمه
كذا الاقناع عظيم النفع | فاشكر لموسى الحبر حسن الجمع
والمنتهى للمنقح الفتوحي | منقحه قد فاز بالفتوح
وما لمولانا على هذي الكتب | من التعاليق التي بها قرب
كل بعيد من حواشي وشروح | عنيت منصورا توالت الفتوح
فتوح اكرام من المولى العلي | عليه اذ كان بفتح المقفل
قد جاء في حله ما ذكرا | من كتب الفقه التي قد حررا
ومن تفاسير الكتاب والسير | وكتب النحو الذي قد اشتهر
ومن معاني وبيان وحساب | فجملة منهلها صفي وطاب

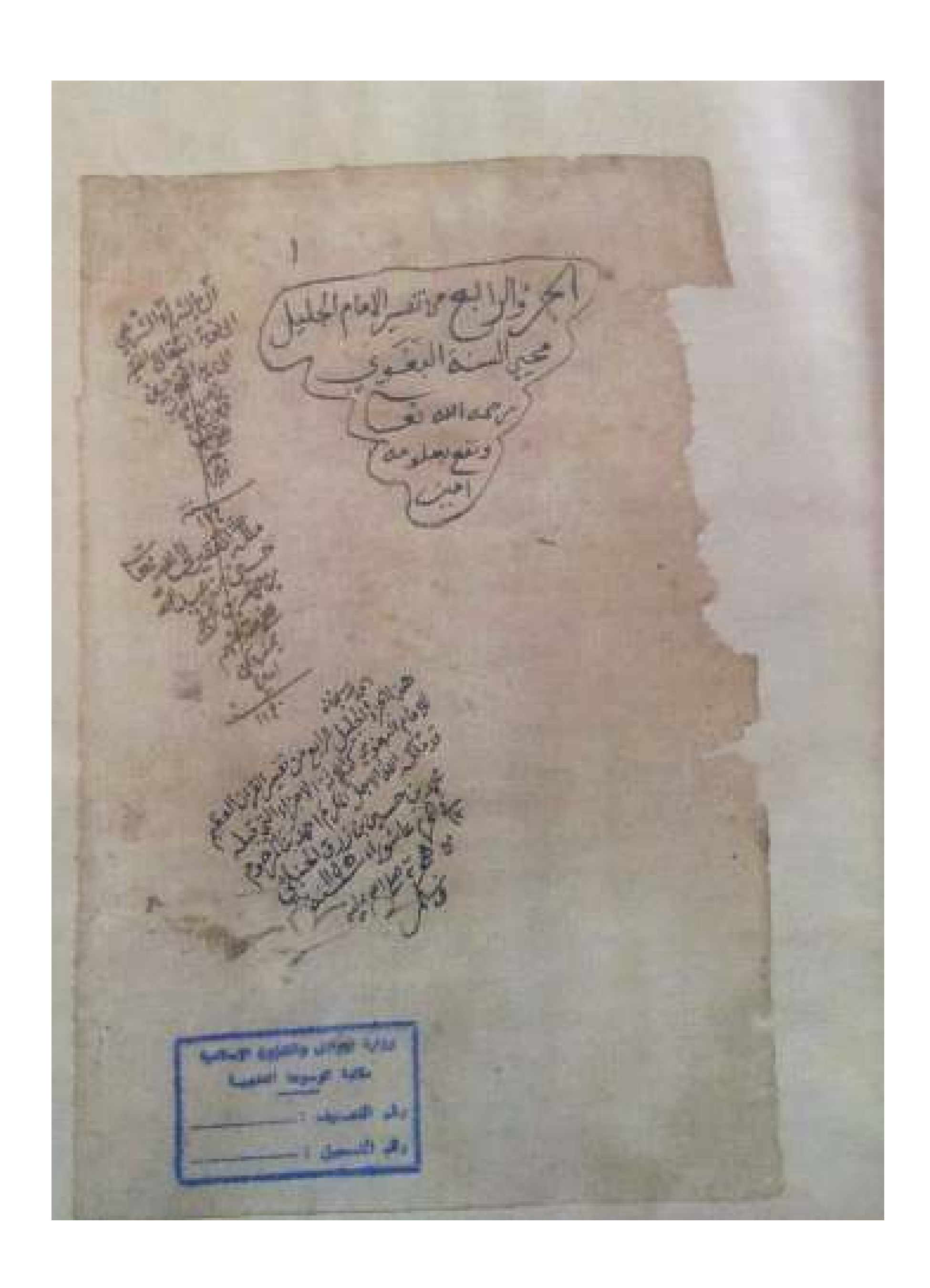
رقم ٢: صورة من إجازة الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز للشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم، وفيها إشارة لإجازته في علم التفسير



رقم ٣: صورة من نصب الشيخ عبد المحسن بن عبد الله العبد القادر مدرساً بمدرسة السعدون يدرّس التفسير وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم

م ٤: صورة من تملك الشيخ حسين بن عبد الله العرفج من كتاب تفسير الإمام البغوي محفوظة بمكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت


الجزء الرابع من تفسير الإمام الجليل
محيي السنة البغوي
رحمه الله تعالى
ونفعنا بعلومه
آمين

مصادر الورقة

١- إبهاج المحيا بفتاوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن يحيى اليحيى، د. ياسر بن عبد العزيز الربيع، ط ١، الأحساء، ١٤٣٦هـ.

٢- الآثار الخطية في المكتبة القادرية، عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة الإرشاد، ط ١، بغداد، ١٣٩٤هـ.

٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

٤- الباقيات الصالحات لمحة موجزة مع حياة العابد الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد العكلي، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، المؤلف، ط١، الأحساء، ١٤٢٧هـ.

٥- البيتوشي، محمد الخال، مطبعة المعارف ، ط ١، بغداد، ١٣٧٧هـ.

٦- تاريخ هجر، عبد الرحمن بن عثمان الملا، مطابع الجواد، ط ٢، الهفوف، ١٤١١هـ.

٧- تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، سليمان بن صالح الدخيل، الدار العربية للموسوعات، ط ١، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٨- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبد الله العبد القادر، مكتبة المعارف ومكتبة الأحساء الأهلية، ط ٢، الرياض والأحساء ، ١٤٠٢هـ.

٩- تحفة المهتدي، إبراهيم بن حسن الملا، تحقيق الشيخ يحيى بن محمد الملا، دار النعمان للعلوم، ط ١، دمشق، ١٤٢١هـ.

١٠- تقييدات النجديين على المخطوطات: أنماطها ودلالاتها التاريخية، نادية بنت عبد العزيز اليحيا، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١، الرياض، ١٤٢٩هـ.

١١- حركة التأليف والنشر في الأحساء والمنطقة الشرقية، عبد الرحمن بن عثمان الملا، مطبعة جامعة الملك فيصل، ط ١، الهفوف، ١٤٢٢هـ.

١٢- دعاء ختم كتب الحديث الستة، أحمد بن محمد بن عثمان، تحقيق: فيصل بن عبد الله الخطيب.

١٣- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، عثمان بن محمد بن سند، تحقيق: حسن بن محمد آل ثاني، مركز حسن بن محمد بن علي آل ثاني للدراسات التاريخية، ط ١، الدوحة، ٢٠٠٧م.

١٤- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد، تحقيق: د. بكر أبو زيد ود. عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤١٦هـ.

١٥- سوانح الفكر، أحمد بن علي آل الشيخ مبارك، المؤلف، ط ١، الأحساء ، ١٤٢٧هـ.

١٦- شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر، عبد الفتاح بن محمد الحلو، دار العلوم للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠١هـ.

١٧- الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك رائد الأدب الأحسائي الحديث: حياته وأدبه، د. خالد بن قاسم الجريان وزميله، المؤلف، ط ١، الأحساء، ١٤٢٧هـ.

١٨- عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد وكردستان، حمدي بن عبد المجيد السلفي وزميله، مكتبة الأصالة والتراث، ط ١، الشارقة، ١٤٢٩هـ.

١٩- علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان بن سالم الرومي، مكتبة المنار الإسلامية، ط ١، الكويت، ١٤٢٠هـ.

٢٠- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار العاصمة، ط ٢، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢١- علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر، بشار بن يوسف الحادي، بيت البحرين للدراسات والتوثيق، ط ١، المنامة، ١٤٢٦هـ.

٢٢- القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ، د. عبد الله بن ناصر السبيعي، المؤلف، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٣- قضاة الأحساء خلال ستة قرون من عام (٨٣٠-١٤٠٠هـ)، د. عبد الإله بن محمد الملا، مطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ط ١، المنامة، ١٤٣٥هـ.

٢٤- فهرس المخطوطات الأصلية: القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، العقائد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ط ١، الكويت، ١٤٢١هـ.

٢٥- فهرس مخطوطات البحرين، علي بن عبد الرحمن أباحسين، مركز الوثائق التاريخية، ط٢، البحرين، ١٤٠٤هـ.

٢٦- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، ط ١، بغداد، ١٩٧٤م.
٢٧- الفهرس المصور لمخطوطات ومصورات مكتبة الرياض السعودية العامة، عبد المحسن بن عبد العزيز آل الشيخ، ط ١، الرياض، ١٤٣٦هـ.
٢٨- فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحموي، تحقيق عبد الله بن محمد الكندي، دار النوادر، ط ١ ، ١٤٣٢هـ.
٢٩- اللفظ المعقول في بيان تعريف الأصول، محمد بن أبي بكر الملا، تحقيق: د. علي بن سعد الضويحي، دار الرشد، ط ١، الرياض، ١٤٢٤هـ.
٣٠- ماء الموائد، عبد الله بن محمد العياشي، تحقيق: د. سعيد الفاضلي ود. سليمان القرشي، دار السويدي، ط ١، أبوظبي، ٢٠٠٦م.
٣١- المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم، إبراهيم بن محمد السيف، اعتنى بإخراجه حسان بن إبراهيم السيف، دار العاصمة، ط ١، الرياض، ١٤٢٦هـ.
٣٢- مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، عبد الإله بن محمد الملا، مركز الترجمة والتأليف بجامعة الملك فيصل، ط ١، الهفوف، ١٤٣٧هـ.
٣٣- مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون، عبد الله بن عيسى الذرمان، المؤلف، ط ١، الأحساء، ١٤٢٢هـ.

٣٤- مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، حمد بن عبد الله العنقري، دارة الملك عبد العزيز، ط١، الرياض، ١٤٣٠هـ.
٣٥- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م، كامل بن سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٣٦- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٧- من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان، الدار الوطنية الجديدة، ط ١، الخبر، ١٤٢٥هـ.
٣٨- من مؤلفات وتحقيقات سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مطابع مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ.
٣٩- الوراقة في منطقة نجد، الوليد بن عبد الرحمن الفريان، دارة الملك عبد الملك عبد العزيز، ط ١، الرياض، ١٤٣٢هـ.
٤٠- الوقف ودوره في دعم التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام، خالد بن سليمان الخويطر، الأمانة العامة للأوقاف، ط١، الرياض، ٢٠٠٣م.

الدراسات والبحوث والمقالات:

٤١- الدعوة قبل عهد الملك عبد العزيز، بحوث ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. أحمد بن عبد العزيز البسام، سنة ١٤٢٠هـ.
٤٢- الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء من القرن الحادي عشر

الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، د. عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك سنة ١٤٢٢هـ.

٤٣- المكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري، عبد الله بن عيسى الذرمان، صحيفة الجزيرة، ع ١٠٨١٥، س ١٤٢٣هـ.

٤٤- الحياة الفكرية في شرق الجزيرة العربية في العهد العثماني ١٨٧٠-١٩١٢م، محمد بن حسن العيدروس، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ع ٥٧-٥٨، سنة ١٩٩٠م.

أعمال غير منشورة:

٤٥- فهرس المخطوطات الموجودة بمكتبة آل عثمان، عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان.

٤٦- مدارس أسرة آل عبد القادر بالمبرز، عبد المحسن بن صالح العبد القادر.

٤٧- معجم المؤلفين في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان.

٤٨- معجم نساخ الكتب في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان.

٤٩- نبذة عن أسرة الفلاح، عبد الرحمن بن أحمد الفلاح.

المخطوطات والوثائق:

٥٠- إجازة الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز للشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم.

٥١- البراهين الساباطية، جواد بن إبراهيم الساباطي.

٥٢- رسالة الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي إلى الشيخ قاسم بن مهزع.

٥٣- منتقى الدرر من شعر شعراء هجر للشيخ محمد بن عبد الرحمن الجعفري.

الوثائق:

٥٤- وثيقة مكتوبة سنة ١١٣٧هـ.

٥٥- وثيقة مكتوبة سنة ١١٩٥هـ.

٥٦- وثيقة مكتوبة سنة ١٢٠٧هـ.

٥٧- وثيقة مكتوبة سنة ١١٢٩هـ.

٥٨- وقفية كتاب مكتوبة سنة ١٢٨١هـ.

٥٩- وقفية كتاب سنة ١٢٦٩هـ.

٦٠- وثيقة مكتوبة سنة ١٣٥١هـ.

٦١- وثيقة مكتوبة سنة ١٢٢١هـ.

٦٢- وثيقة مكتوبة سنة ١٢٦٢هـ.

٦٣- وثيقة مكتوبة سنة ١٣١٣هـ.